النداء

أسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٠ ابريل ٢٠٠٥ العدد (٦) | Wed. 20 Apr. 2005 No. (6) | 30 ريالاً | 12 صفحة

معلومات عن السماح للحوثي والرزامي بالخروج إلى دولة مجاورة

استمرار حرب الميليشيات وخطر تجول يشل صعدة

اندلعت بعد منتصف ليل أمس مواجهات شديدة بين القوات الحكومية وأفراد من تنظيم الشباب المؤمن، تمكنوا من دخول مدينة صعدة رغم وجود شريط أمني قوي حولها.

وأفاد مراسل "النداء" في المدينة بان الاشتباكات التي استمرت اكثر من ٤٥ دقيقة، وقعت في جولة البقع، وجولة السلام الواقعة بجانب مبنى الأمن السياسي في المحافظة.

وساد جو من السكون والخوف وسمع مع دوي الرصاص الكثيف نقل تعزيزات عسكرية بإتجاه موقعي المواجهات، دون أن يعرف عدد الضحايا من الجانبين حتى كتابة هذا الخبر.

وتقول المعلومات الأولية إن انصار الحوثي تمكنوا من اختراق ثلاثة حواجز امنية، حين تسللوا في الساعات الأولى من مساء أمس إلى المدينة.

وكانت القوات الأمنية فرضت لليوم الثاني على التوالي، حظر تجول في مدينة صعدة.

وقال أهالٍ في اتصالات هاتفية مع "النداء" إن القوات الحكومية جالت الشوارع بمكبرات الصوت محذرة من مغادرة المنازل بعد السادسة مساء.

واحدث حظر التجول إرباكاً في الحركة العامة والقطاع التجاري حيث اقفلت جميع المحلات قبل حلول الظلام.

وانتظر قادمون من مديريات محيطة ومنفذي "علب" و"البقع" الحدوديين مع المملكة العربية السعودية، حلول الصباح كي يدخلوا المدينة.

على ذات الصعيد نفذت قوات اللواء ١٢٣ قصفاً مكثفاً، بالكاتيوشا والمدفعية الثقيلة، على مناطق جبلية في "لودية"، رداً على هجوم مسلح تعرضت له نقطة عسكرية تابعة لها.

وقالت مصادر "النداء" إن القصف الذي استمر لأكثر من ساعة ظهر أمس، تم بعد دقائق

التتمة في الصفحة ٤

الجوف: 15 طفلاً في حالة شلل وتبلد

■ كتب - محمد العبسي

التعبير عن الحسرة بلطم الخدود يبدو خياراً مغلقاً أمام ابناء الجوف، في ظل أوضاع طبية في الحضيض. بدلة الطبيب البيضاء يرتديها كل من هب ودب، وهذه هي النتيجة: خمسة عشر طفلاً في حالة شلل إثر تلقيهم الأسبوع الماضي جرعاً علاجية تطعيمية فاسدة وغير منتظمة ومن قبل أشخاص ليسوا اطباء ولا ممرضين، بل من بورصة الشارع!!

طرق الحقن الخاطئة اثرت على اعصاب الأطفال حد الشلل. واقل المضاعفات هي: حالة تبلد تسيطر على الطفل مصحوبة بتغير في لون بشرة الجلد!! الأمر الذي دفع ٩٠٪ من اهالي قرى ومديريات الجوف إلى تحريم اللقاحات على اطفالهم معتبرينها سماً يقدمونه بايديهم لفلذات اكبادهم.

وقال لـ"النداء" الدكتور حسين الخانمي إن احد الاطفال تلقى ٥٠٠ حبة من فيتامين "أ" فيما تلقى ٤ آخرون ٢٠٠ حبة من الفيتامين في يوم واحد، وهو فيتامين يُعطى حبة كل ستة أشهر، الأمر الذي خلف مضاعفات صحية خطيرة الزمتهم المستشفى لحين عودتهم للحالة الطبيعية.

فضلاً عن ذلك فإن عملية التطعيم تتم بشكل عشوائي، إذ لم يخضع الأطفال للفحوصات والتحاليل السابقة للتطعيم، إضافة لعدم العمل بنظام الكروت المتضمنة كافة البيانات الشخصية للطفل، ما عرض - ويعرض- الكثير من الأطفال إلى تكرار التطعيم وبالتالي مزيداً من المضاعفات!

زاد الطين بلة أن بعض اللقاحات فقدت قيمتها العلاجية، إذ لم تحفظ في مكان بارد (ثلاجات)، بل وضعت في السيارات. ومنها مثلاً لقاح السل الذي فشل في تقليص نسبة إنتشار المرض.

أما الحصبة فيرجع انتشارها لعدم عزل وإحراق مخلفات اللقاحات، بل إنها تركت في مناطق سكنية أهلة بلعب الأطفال.

حالات التلقيح الخاطئ تظهر في اللقاح الثلاثي الذي يتوجب إعطاؤه

التتمة في الصفحة ٤

ابوبكر السقاف يكتب:

دولة الحروب الأهلية

أزمة الشرعية وحوار الفكر الرصاص

صعدة.. من الداخل

حزن على موت الفرح

■ كتب - جمال أنعم:

نعت الأوساط الثقافية والإعلامية والسياسية الباحث والمؤرخ محمد حسين الفرح الذي وافته المنية ظهر امس بصنعاء بعد صراع مع المرض وحياة مع التاريخ حافلة بالبحث والتحقيق والتأليف، كان حصادها جمع من المؤلفات والبحوث الهامة في تاريخ اليمن القديم والحديث جعلته من اكثر الباحثين إسهاماً في بناء الذاكرة اليمنية ومن اشدهم اهتماماً بتوثيق وجمع اشتاتها المتناثرة في بطون الكتب والأسفار والمخطوطات وحنايا النقوش المهجورة بالمسند.

من مؤلفاته وتحقيقاته "معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر ٩٠٠٠ سنة"، "تبابعة اليمن السبعين" "اليمن في تاريخ إبن خلدون"، "ابن الفضل الحميري"، "يمانيون في موكب الرسول"، "تاريخ صنعاء"، "الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبا وحمير"، "الدور العربي في عصر الخلافة العباسية" و"عروبة البربر". ومن دراساته المعاصرة ذات المنحى السياسي الانتخابات النيابية في اليمن عام ٩٧م" و"معالم وعهود رؤساء الجمهورية في اليمن ١٩٦٢-١٩٩٩م".

وله غير تلك العديد من الدراسات والبحوث المنشورة وغير المطبوعة.

الفرح من مواليد ١٩٥٤م منطقة عمار -إب، قرية الأجلب، وهو خريج كلية الشريعة - جامعة صنعاء ١٩٨٠، وشغل عدداً من الوظائف العامة، كان آخرها رئيساً للفريق الفني للجنة العليا للإنتخابات ثم مستشاراً لها والفرح حاصل على وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب ١٩٨٧م.

ديبلوماسيون غربيون زاروا النقابة لاستيضاح موقفها

لجنة حكومية لمراجعة مشروع تعديلات قانون الصحافة

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

أحال مجلس الوزراء أمس التعديلات على قانون الصحافة والمطبوعات المعد من قبل وزارة الإعلام، إلى لجنة وزارية لغرض مراجعته وإبداء الملاحظات حوله.

وكشفت مصادر خاصة لـ"النداء" أن اللجنة مكونة من وزراء الإعلام والشؤون القانونية والعدل وحقوق الانسان. ورجحت المصادر أن ينضم اليها نقيب الصحفيين. وقالت إن الحكومة منحت اللجنة مدة اسبوع لتقديم تقريراً بنتائج عملها.

وفيما تحاط التعديلات بتكتم رسمي،اشارت المصادر إلى انها ألغت بعض العقوبات السالبة للحرية، في الوقت الذي شددت العقوبة على اخرى.

وعلمت "النداء" أن الوزارة اقترحت رفع راس المال المطلوب لغرض السماح بفتح الصحف، وتجاهلت مطالب محلية ودولية بإقرار تعددية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، لكنها سمحت للأجانب بإمتلاك وسائل إعلام مقروءة تحت شراكة يمنية، وألغت التداخل القائم بين وزارتي الإعلام والثقافة في ما يخص الإشراف على المطابع ودور النشر، ومنح التراخيص.

وعقد امس لقاء في مقر النقابة، ضم اعضاء من المجلس وديبلوماسيين غربيين، وممثلين لمنظمات مهتمة بالتحول الديمقراطي في اليمن. وخصص لمناقشة موقف النقابة من مسالة تطوير القانون، وأجاب اعضاء المجلس على تساؤلاتهم بخصوص دور النقابة في هذا الموضوع، وانفراد الوزارة بتقديم المشروع ومطالب الصحفيين لتطويرها. وعزوا إحاطة الوزارة عملها بالسرية، ضمن سياج من التكتم حول المشروع إلى إمكانية تضمنه مواداً تتعارض مع القوانين والعهود الدولية المصادقة عليها بلادنا.

واعتبر اعضاء المجلس ان الحكومة تفتقر إلى رؤية ديمقراطية، وعبروا عن خشيتهم ان تبحث عن كل ما فيه تضييق وتشديد على حرية الراي والتعبير.

ورأوا ان اي تطوير للقانون ينبغي ان يركز على تقليل سلطات الجهات الادارية المعنية مشددين على ضرورة ان يتضمن اي مشروع نصاً صريحاً بإلغاء العقوبات المقيدة

التتمة في الصفحة ٤

«آيفس» تقترح آلية تمويل الانتخابات الرئاسية

اوصت المؤسسة الدولية للانظمة الانتخابية (ايفس) بإحداث تعديلات جوهرية على قانون الانتخابات لتعزيز شفافية وحيادية اجراءات العملية الانتخابية ومعالجة جوانب القصور والتناقض في النواحي الفنية.

وقال بول هارس المدير التنفيذي للمؤسسة في صنعاء: إن الانتخابات النيابية الأخيرة اظهرت الحاجة إلى القيام بتعديل القانون قبل الانتخابات الرئاسية والمحلية المقرر عقدها العام المقبل.

ورفعت "ايفس" تقريراً إلى اللجنة العليا للانتخابات يتضمن ٥٦ توصية لتعديل القانون تشمل تشكيل اللجان الانتخابية وتقسيم الدوائر الانتخابية، وتمويل الحملات الانتخابية واجراءات الترشيح وعمليتي الاقتراع والفرز، وانتخابات المجالس المحلية، علاوة على قضايا اخرى.

واشار هارس إلى ان تبني هذه التوصيات "امر متروك للجنة العليا والحكومة ومجلس النواب"، ونوه بالتوصيات الاخرى التي قام برفعها نوو العلاقة من احزاب سياسية اخرى.

وتعمل "ايفس" في اليمن منذ عام ١٩٩٣، وانشات مكتباً ميدانياً في صنعاء قبل ست سنوات، وهي منظمة دولية غير حكومية تعمل على دعم المجتمعات الديمقراطية من خلال توفير المساعدات الفنية لتعزيز الديمقراطية.

واوصى تقرير "ايفس" بإعداد جداول ناخبين جديدة بناء على تقسيم جديد للدوائر الانتخابية والمحلية، وطالب بعدم إعتبار مقر العمل موطناً انتخابياً.

وفي ما يخص اللجان الاشرافية والأصلية ولجان القيد والتسجيل حث التقرير اللجنة العليا على تحديد وإعلان معايير خاصة بإختيار رؤساء واعضاء لجان القيد واللجان الانتخابية الخاصة بالانتخابات

التتمة في الصفحة ٤

تسول على عتبات السياسة

الجلوس إلى طاولة حوار مع الحزب الحاكم أشعل فتيل أزمة سياسية مفتعلة أدخلت الاحزاب في معمعة ترقب وملاسنات صحافية مفتوحة.

وصيف السياسة هذا العام تسابق لطاولة رسمية تريد تكريس "سياسة العتبات" لدى معارضة لم تتخلص بعد من عقدة الدونية، وتصور الفهم الحاصل لطبيعة دورها.

أطلق الحوار كفقاعة إعلامية حاول المؤتمر الشعبي العام جر الجميع إليها، وقد نجح في ذلك، وكان الخروج من أزمة لايمكن أن يتم إلا بإغراق الآخرين في فقاعات أزمة أخرى.

ظهرت فكرة الحوار في اجتماعات الدورة الرابعة للجنة الدائمة، ثم بدأ تنفيذها قبل اكثر من أسبوع حين أوكلت مهمة إبلاغ أمناء عموم الاحزاب لعضو مغمور في اللجنة الدائمة.

والاسبوع الفائت كان الدكتور محمد عبدالملك المتوكل، الأمين العام المساعد لاتحاد القوى الشعبية، يعلق على الأمر بسخرية في مقيل قيادي بارز في اللقاء المشترك، مؤكداً عدم جدية السلطة في اجراء الحوار.

وسلم النائب سلطان حزام العتواني السبت الماضي رسالة للإرياني حددت فيها أحزاب المشترك "آلية جادة للحوار".

اليوم اللاحق أطلقت فقاعة الأزمة بدستة ملاسنات وجهت لأحزاب المشترك من قبل قياديين في ما يسمى المجلس الوطني للمعارضة.

وتعاملت وسائل إعلام المؤتمر بكرم مع تلك الملاسنات فافردت لها مساحات واسعة في تغطياتها.

واشترطت أحزاب المشترك عقد لقاء تحضيري لرؤساء دوائرها السياسية والحزب الحاكم لتحديد مشروع جدول اعمال الحوار وتحديد إجراءات تضمن نجاحه وتحقيق اهدافه.. وسقفه الزمني واليات تنفيذ مايتوصل إليه"، بالإضافة إلى ضمان علنيته وشفافيته.

وأكدت في الرسالة الموجهة للإرياني دخولها الحوار كطرف واحد مع الحزب الحاكم الذي قالت إن من حقه اجراء حوارات مع من يشاء.

وقد حور فهم الرسالة ليبدأ الرشق: وصفت قيادات في المجلس الوطني للمعارضة تلك الاشتراطات بالاتانية، معتبرة إياها "صورة للضيق بالآخر وعدم القبول بالتعايش أو التعامل معه"، وتتنافى مع مدلول التعددية السياسية.

ولم يخل الرشق من فجاجة إذ قال أمين عام المجلس الوطني للمعارضة لـ"المؤتمر نت" الأثنين الماضي: إن احزاب المشترك

التتمة في الصفحة ٤

مأساة أبطالها كبار .. صنعوا منه مجرماً، ليجعلوه كذلك..!!

العوبلي يشرح لـ«النداء» تفاصيل أبوظبي واليمن والأنتربول الذي أمسك الرجل الخطأ

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

على أنقاض التشتت في وطن يُفصل عنه غربة الخارج عن اغتراب الداخل، يقف المواطن محمد أحمد مبارك العوبلي خارج سرب المواطنة لا يملك شيئاً سوى اعتذار ممهور بكلمة «أسفين» ممن حرموه لذة التعب في ابقاء ١٣ فردا من أسرته على قيد الحياة..

«كنت هناك في دولة الإمارات العربية المتحدة -هكذا بدأ حديثه ابن محافظة مأرب بجراح مكلومة- وكنت أعمل في شركة الظفرة منذ أربع سنوات براتب ٣٥٠٠ درهم إماراتي (حوالي ١٧٠الف ريال يمني).. يتوقف عن الحديث قليلا، وكأني به يتذكر شيئا ما في عمق جراحاته، ثم يواصل: كان هذا قبل أن يأتي الى الشركة يوم الجمعة الموافق ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٤م وفد من الشرطة الإماراتية، قالوا إنهم يبحثون عني باعتباري مطلوباً من الأنتربول اليمني».

● العوبلي

يقول العوبلي: في بداية الأمر كنت احسبه مزاحا ثقيلا، لأنهم كانوا يرتدون الزي المدني، غير أنهم لما أوصلوني الى سجن عاصمة ابو ظبي، بدات اشعر بخطورة الأمر..!!

هكذا بدون مقدمات لم تكن المزحة التي كان يتوقعها الا بداية لمأساة إنسانية لم يظلم فيها لوحده بل الـ(١٣) نفرا الذين كان يعولهم في صحراء مأرب ينتظرون ما يرسله اليهم نهاية كل شهر ليتفاخروا أمام الآخرين بغربة ولدهم في دولة صنعها من العدم زايد الخير..

وفي سجن أبو ظبي ضربت على معصميه وقدميه القيود لثلاثة أيام خوفا من هربه كما كان يعتقد لأبناء هذه المدينة الطيبين، إذ لم يتصور لهم أن تخطئ الدول بأمر بالغ الخطورة كهذا، إنه الأنتربول، وإذا قال الأنتربول شيئا فذلك أمر بالغ الخطورة، لدرجة أن لم تقتنع شرطة الإمارة بهوية المذكور التي ابرزها لهم في بداية وصولهم إليه، بل كانت قناعتهم انه ربما زور بطاقته، فالأنتربول لا يخطئ أبدا..!!

بعد الأيام العصيبة التي قضاها محمد في زنزانته وحيدا تتقاذفه الأفكار والتخيلات بين أن يدركوا براءته وانه الشخص الخطأ، وبين أن يكون شيئا ما قد احدثه أحد أفراد اسرته في موطنه، ليقبض عليه بجريرته.. أخذ الى المطار وعلى طائرة خاصة بها يمنيون من الأنتربول فكت قيوده وسلم الإماراتيون ما كان باعتقادهم مجرما خطرا مطلوبا عبر الأنتربول ظل في حوزتهم ثلاثة أيام تحت حراسة مشددة.

وفي مطار صنعاء استقبلته الجبال والوهاد و ثلاث سيارات كانت بانتظاره، وعلى إحداها وضع المطلوب والى السجن تم اقتياده، يقول: حينما وصلت بلادي شعرت بمزيج من الاطمئنان والقلق، الأول لإدراكي معرفتهم بالخطأ، الذي وقعوا فيه من تشابه الأسماء، عاجلا ام آجلا، والثاني مما قد يكون أسوأ مما يحدث لي، لاسيما وانهم وضعوني في سجن البحث الجنائي ليومين فقلوا يحققون معي، ولما عرفوا انني الشخص الخطأ حولوا أسئلتهم حول ما اذا كنت أعرف المطلوبين أم لا؟؟؟

«أسفين» هي الكلمة التي أزعجتني كثيرا في الوقت الذي كانت هي الكلمة التي انتظرها لإثبات البراة..!!

لم قد يحدث هذا بشكل غير طبيعي بعد الأسف الذي كالوه لشخص كان يعمل بكل إخلاص من أجل كم من الأطفال والمسنين والنساء... قالوا له اذهب وراجع وزارة الداخلية، والأنتربول الدولي.

من تراه يأبه لما حدث؟؟ خمسة أشهر حتى الآن وهو بين أوامر الداخلية والأنتربول، ولا نتيجة..

جوازه دخل قائمة الـ(بلاك ليست) وهو الآن ممنوع من العودة الى حيثما بذل المستحيل سابقا للوصول إليها!!

هكذا بكل سهولة تحطم مستقبل اسرة، ولا تبذل لأجل اصلاحها الا كلمة واحدة «أسفين»..

هل ستشيع هذه الكلمة أطفالا احرموا منذ خمسة أشهر من نعيم كان يأتيهم من بطلهم المغترب الذي حول الى مجرم أسبوعا كاملا، ومراجع منكسر أمام وزارة الداخلية والأنتربول لأكثر من خمسة أشهر..؟!

من تراه يقبل بستة أحرف عوضا عن ١٧٠ الفا؟؟؟ أي مسؤول من هاتين الجهتين كان ليقبل لأبنه هذا الخطأ القاتل؟؟

خطأ أصاب أسرة بمقتل، ثم هكذا بكل برود القتلة «أسفين» بيد انه يُعلم لو أصيب أحد أولاد هؤلاء المتأسفين بجرح طفيف لما قبل الاعتذار إلا بوصلة تصل خسارتها الى ملايين الريالات..!! اما هذا فقدروا له كلمة واحدة عليه أن يقبلها رغما عنه..!!

مسكين هذا الرجل.. مازال يؤمل برسالة أنشرها له عبر هذه الصحيفة لرئيس الجمهورية بناشده التدخل لإعادته الى عمله، او تعويضه عما لحق به من اضرار وعن رواتبه للفترة الماضية وتوظيفه بوظيفة مناسبة تقابل راتبه الذي كان يتسلمه هناك..!!

يقول ذلك ربما لأنه مازال يعتقد انه يعيش في دولة كالإمارات تحترم أبناءها.

غير أن العوبلي المظلوم قد يلجأ الى مقاضاة الوزارة والأنتربول لاستعادة حقوقه وتعويضه، وذلك في أسوء الأحوال، كما انه يؤمل أيضا بنظرة حانية من رئيس دولة الإمارت وحاكم إمارة ابو ظبي لإعادته إلى وظيفته، بعد أن ثبت خطأ الأنتربول الدولي واليمني وقدموا له صك البراءة ممهورة بالأسف وختومات الوزارة..!!

يقول العوبلي اخيرا: أما إذا لم يحدث شيء مما أطالب به فإني لا اتحمل أي مسؤولية قد تقع مستقبلا، لأني وحتى الآن مازلت ابذل قصارى جهدي لنيل حقوقي، مقدما وثائقي كاملة إلى كافة الجهات.

ماذا ترون أيها اليمنيون في هذه المأساة..؟!

إني أرى في إجاباتكم توحدا لا مثيل له الا في هذا التشتت؛ لا جديد، إنها الصناعة اليمنية لمواطنيها، كيفما كانت الأسباب وتعددت الوسائل. «أسفين» سيادة اللواء الركن.. لكنه الألم.

توضيح
من وزارة الداخلية

الأخ رئيس تحرير صحيفة النداء المحترم

تحية طيبة وبعد

إشارة إلى ما تناولته صحيفتكم في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٦م، بعنوان سلوى باوزير الداخلية بقلم الصحفي منصور الجرادي عطفاً على ما تناولته صحيفة الأسبوع في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٣١م بعنوان "سلوى.. اغتصبوها واحرقوا وجهها" وحيث انه اتضح بعد المتابعة من قبلنا أن الخبر كان كاذباً وورد التوضيح بذلك في صحيفة الأسبوع العدد الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٧م بعنوان "كذبة إبريل سوداء" مرفق لكم صورة من توضيح صحيفة الأسبوع.

وعليه:

نأمل نشر هذا التوضيح في صحيفتكم عملاً بحق الرد.

وتقبلوا خالص تحياتي

يحيى علي الخولاني
نائب مدير مكتب الوزير

السير في طريق تنموي هش

■ كتب - فؤاد الربادي:

يعلم "طلال ابو غزالة" وهو صاحب اكبر مكتب لحقوق الملكية الفكرية في الشرق الأوسط وبعض دول العالم، ان مفاوضات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية اعقد مما يتصور وبالتحديد مما يتصور الخبراء اليمنيون.

وهو الآن في اليمن يعرض على المختصين سلبيات وإيجابيات الانضمام ويقول: إن هذه القضية تحتاج إلى خبراء ملمين بكل نشاط على كفاءات من التاهيل والتدريب على متطلبات الانضمام.

وليس خطأ حسب ابو غزالة- ان تؤسس الآن دائرة دائمة داخلية من القطاع الخاص مهمتها الرئيسية وضع القرارات والمقترحات على الحكومة لأخذها بالحسبان حماية لهذه القطاع.

وسواء علم خبراء التفاوض من الجانب اليمني أم لا باهمية وجود جهاز خاص بهذه العملية، فإنهم على الأرجح لن يلتفتوا إلى السبب الأكثر وطاة على القضية:تنامي الضغوط الهائلة على سوق العمل وتزايد اعداد العاطلين.

وإذا كانت احتمالات التوظيف المحلية محدودة وقد استنفدت سواء في القطاع العام أة الخاص فإن الانضمام إلى منظمة التجارة لا يمثل أي حل: ٢٠٪ للسلع، و٨٠ ٪ للخدمات دون نقل العمالة.

إنه السير في طريق تنموي هش للغاية : حد وصف تقرير البنك الدولي عن التنمية. إذن التهافت للانضمام ليس حلاً إن دولاً كثيرة مضى على بدء مفاوضاتها اكثر من ١٥عاماً ولم تنضم بعد ثم إجراءات إصلاحية فاعلة عليها البدء بها قبلاً: التعامل بشكل افضل مع مراحل الازدهار والركود، تجنب دورات البدء والتوقف في الإصلاحات الهيكلية أو التراجع عنها،أيضاً عليها التخفيف تدريجياً من السلوك الريعي الناتج عن عائدات النفط.

إن ابو غزالة يرى الانضمام فرصة بالنسبة لليمن للانتقال إلى نمط اقتصادي جديد لا يتسم أبداً بالسهولة.

وليس مفاجئاً السير بخطى بطيئة ومترددة تتناسب إلى حد ما مع السرعة النسبية لسير الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والقضائية.

السبت: النطق في قضية جار الله عمر

تعقد المحكمة الاستئنافية بامانة العاصمة، صباح السبت القادم، جلسة للنطق بالحكم في قضية إغتيال الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي، جار الله عمر.

وجاء انفراج عقد الجلسة بعد ان كانت المحكمة ذاتها حجزت القضية للحكم في الأول من يناير الماضي غير أن الجلسة لم تنعقد بذريعة الحركة القضائية الأخيرة.

وكان الحكم الابتدائي بحق المتهمين في عملية الاغتيال قضى بإعدام المتهم الأول علي جار الله، وحبس متهمين آخرين لمدد متفاوتة.

صباح غد: المحكمة الجزائية في ندوة

"دستور المحكمة الجزائية المتخصصة" ندوة خاصة تعقد صباح غد في فندق صنعاء الدولي بالعاصمة، بحضور عدد من المختصين والمهتمين بحقوق الإنسان.

وتنظم الندوة منظمة الدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية بالتعاون مع منظمة هود والمرصد اليمني لحقوق الإنسان.

وتاتي الندوة تحت شعار "من أجل قضاء عادل ومستقل" بإعتباره أساس بناء الدولة الحديثة وأداة تحقيق أي استقرار إجتماعي.

نقابة المعلمين تهاجم الارياني وتؤكد أن "الحاكم" وراء تشتيت النقابات

عبر مصدر مسؤول في نقابة المعلمين اليمنيين عن اندهاشه للتعبيرات والتوصيفات التي أطلقها الدكتور عبدالكريم الارياني أمين عام الحزب الحاكم تجاه نقابة المعلمين وبقية النقابات المستقلة الأخرى.

وقال احمد الرباحي نقيب المعلمين اليمنيين إن تلك التوصيفات التي اطلقها الارياني في اجتماع حزبي للمؤتمر الشعبي العام تعبر بجلاء عن إختلاط المفاهيم لدى الارياني. حيث اصبح لا يفرق بين ما هو شطري وما هو وحدوي وبين من هو الذي يقوم بتشتيت النقابات وتفريتها ومن يسعى لتوحيدها.

واضاف: إن وصف نقابة المعلمين بالشطرية بزعم انها تاسست قبل الوحدة ينم عن جهل واضح بتاريخ المنظمات الجماهيرية اليمنية، إذ تؤكد الوثائق الرسمية في وزارة الشؤون الاجتماعية أن نقابة المعلمين تاسست في ١٩٩٠/٦/١٤، أي بعد الوحدة. ثم ان قيام أي شكل جماهيري او سياسي قبل إعلان الوحدة لا يعد مبرراً لوصفه بالشطرية".

وأوضح الرباحي في بلاغ صحافي ان نقابة المعلمين لم ترفض التوحد عقب الوحدة، واثبتت عبر مسيرتها حرصها على وحدة الكيان النقابي التربوي، مؤكداً وقوف السلطة كحجر عثرة امام توحد هذا الكيان.

والجدير ذكره ان الكيان التربوي يعيش انشطاراً في كيانين يدعم الحزب الحاكم نقابة المهن التعليمية والتربوية ضد نقابة المعلمين اليمنيين التي تواجه اتهامات بسيطرة التجمع اليمني للإصلاح عليها.

النداء
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب (١٢٠٧٠)

القذافي وإسراطين

عبدالباري طاهر

منذ بضعة أعوام تقدم العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية ببرنامج لإصلاح الجامعة العربية. وقدم مشروعاً لحل القضية الفلسطينية يقوم على أساس فدرالي. وظل العقيد شديد الإلحاح على برنامجه للإصلاح، وعلى ضرورة تبني الجامعة العربية رؤيته لحل قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وقد تسبب إغفال مشروع العقيد ورؤيته للحل في أزمة بين ليبيا والجامعة العربية. وهدد العقيد اكثر من مرة بالانسحاب وجمد في لحظات معينة علاقاته بالجامعة.

صحيح ان لميل العقيد للافرقة منذ التسعينيات دخلاً في هذا التوجه. وصحيح أيضا ان الموقف الأفريقي كان اكثر حرارة وتاييداً لليبيا من الموقف العربي في مواجهة الحصار الأمريكي. ما يهم هنا هو مشروع العقيد لحل قضية دامية تستمر منذ منتصف القرن الماضي، خصوصا إذا ادركنا ان العقيد شديد التمسك بالحل ويعتبره الاكتشاف السحري، والحل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه!

وقد كانت محاضرة العقيد في قمة الجزائر مكرسة في جانب مهم لهذه الرؤية.حماس العقيد لرؤيته المطروقة منذ مراحل باكره في الفكر اليساري سواء الصهيوني او الشيوعي أو حتى القومي غير مبررة. فالعقيد يتهم الإسرائيليين والفلسطينيين بالغباء لا نهم لم يدركوا الحل حيث يرى انه لا حل إلا بالعودة إلي الفدرالية والفدرالية وحدها.

ما يهمنا امران: الاول... ان الفدرالية مطروحة على الفكر اليساري اليهودي منذ ما قبل تشكيل دولة إسرائيل وما بعده ثم طرحت ايضا لدى أطراف عربية، وداخل منظمة التحرير الفلسطيني منتصف السبعينيات. والأمر الثاني..ان الوضع الحالي القائم على الأرض والمتمثل في حرب الإبادة والتوسع في إقامة المستوطنات ومد جدار الفصل العنصري كالثعبان حسب بوش نفسه وفرض شارون لحله القائم على الأمن مقابل السلام مع بعض التنازلات التكتيكية، يجعل من دعوة العقيد "حديث خرافة".

لقد نظر اليسار العمالي إلى القومية العربية كقومية رجعية يسيطر عليها الإقطاعيون وعملاء الاستعمار البريطاني. ورأى وايزمان إمكانية الاتفاق مع القومية العربية مقابل التخلي عن الحقوق في فلسطين. وهو صاحب نظرية ان فلسطين جزء مهم من الوطن العربي الكبير. وقدم الصهاينة عام ١٩٣٠م مشروعا نال تاييد بن جريون الحذر يدعو لإقامة دولة يهودية في فلسطين تصبح جزءا من اتحاد فدرالي يضم المشرق العربي باسره.

ويؤكد ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي على تشكيل نوع من الكتلة او الاتحاد الفدرالي بين دول المشرق الادنى تدخل إسرائيل طرفا فيه. ويضيف في دراسة له نشرها وترجمها مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٨م لقد دعت الصهيونية دائما إلى اعتناق هذا الحل عندما قدمت عام ١٩٤٦م باسم الوكالة اليهودية مذكرة إلى الحكومة الأمريكية تتضمن اقتراح تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية واخرى فلسطينية،وإنشاء اتحاد كونفدرالي يضم الدولتين وسائر دول الشرق الأوسط وقدم بن جريون (رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية) امام لجنة الأمم المتحدة الاقتراح نفسه مرفقا بتحالف يهودي عربي" راجع "من الفكر الصهيوني المعاصر" ص٣٣٤ط بيروت.

ويشير المؤرخ المهم د.عبد الوهاب المسيري في موسوعته إلى ان موقف حزب المابام- يسار صهيوني- كان يقوم على رفض التقسيم ويطرح فكرة الدولة ثنائية القومية بين العرب واليهود.

وقد تلاشت الدعوة بعد تما هي المابام مع المابای ليكونا مفاتيح حزب العمل الإسرائيلي البناني الحقيقي لدولة اسرائيل، واذا كان هذا الطرح قد مثل "يوتوبيا" اليسار الصهيوني في مراحل ما قبل قيام دولة إسرائيل فان الذي انتصر هو الاتجاه العنصري الأكثر دموية وعرقية وفاشية في الحركة الصهيونية.

كان منتصف السبعينيات بداية التحولات اليسارية في المنطقة العربية وبالأخص في الحركات الفلسطينية فظهر شعار الدولة ثنائية القومية في منظمة التحرير الفلسطينية وتبنته معظم القيادات. ولعبت مجلة دراسات فلسطينية ورئيس تحريرها دورا كبيرا في التنظير للفكرة. وقد جرفت الأحداث الدامية والتدمير به الشعار كما جرفت قرار التقسيم، وما تلاه من قرارات اممية.

ان انتصار اليمين الصهيوني قد دفن الحلول السلمية ووصل الأمر إلى رفض الأرض مقابل السلام بمعنى إن حرب الاستئصال والإبادة والتهويد تظل قائمة ما لم يقبل الفلسطينيون بالأمر الواقع.

لم يعد التقسيم مطروحا ولم تعد الدولة ثنائية القومية واردة وان عاد للتفكير بها الدكتور عزمي بشارة بين الحين والآخر في حدود ٤٨ فقط.

لقد ابتعد اليمين الصهيوني سواء العمالي او الليكودي عن «السلام الحقيقي» خصوصا بعد أحداث الـ ١١من سبتمبر وتما هي السياسة الأمريكية مع إسرائيل أو بالأحرى مع اليمين الفاشي. وإذا كانت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لم تعد تطيق سماع المبادرات العربية القابلة بحلول ليست عادلة ولا شاملة ولا تمثل إلا الادنى من الحد الادنى، فكيف يمكن ان يطرح عليها حل يلغي في جوهره طبيعة الدولة اليهودية ذات الطبيعة العرقية.

والأمر لا يتعلق بصواب او خطا الدعوة وانما يتعلق بزمانها ومكانها وقابلية الظروف الشرق اوسطية والدولية. وقديما قال البلاغيون العرب "إن البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال!!". ثم إن الأمر متعلق بالفلسطينيين المشردين ما يقارب ثلاثة ملايين، ويتعلق بالفلسطيني في الداخل الذي يتعرض يوميا للقتل وتهديم المنازل وقلع الأشجار وتجريف التربة والحصار والاغتيال اليومي ويواجه جيش دولة تروع الدول العربية مجتمعة ويتفوق عليها.

● القذافي

لا يحتاج الفلسطيني الذي يتصدى وحده لآلة الحرب الجهنمية للسخرية او الاستهزاء أو الاتهام بالغباء. كما أن اليهودي الذي بنى دولة تتفوق عسكريا واقتصاديا وعلميا وحضاريا على كل دول المنطقة ليس غبيا. الا يكفي الشعب الفلسطيني تخلي أخوته العرب عن مأساته الكبرى التي يتعرض لها، والتي لم يكن الحكام العرب بالبعيدين عن صناعتها والمتاجرة بها!!

إن مشروع الكونفدرالية ليس من عنديات الزعيم الليبي وهو مشروع جناح في اليسار الصهيوني كما أسلفنا. والعقيد يتحمس له وكأنه مشروعه الخاص. ثم لا يدرك ان الأمر متعلق بالإسرائيليين والفلسطينيين وحدهم ومحاولة فرضه باستعلاء وإرادوية لا يخدم قضية.

صحيح ان الأمر ليس بالمستحيل، وهو طموح إنساني رائع. ولكن العيب في طرحه ان يتهرب من خلال طرحه من واقع المأساة اليومية للإنسان الفلسطيني الذي يواجه مخاطر طمس قضيته وإلغاء حقه في ارضه وبناء كيانه الوطني.

ما يعيب العقيد الذي تصالح مع الجميع انه يبدو كالحريص على عدم التصالح مع أمته وشعبه.

والعيب الأخطر انه وهو القومي العربي قد ظهر في نحته لمصطلح "إسراطين" كما لو انه اقل قومية من اليسار الصهيوني الذي دعا في النصف الأول من القرن الماضي إلى كونفدرالية يهودية عربية يمكن ان تنحت في "إسرابي" على طريقة العقيد، أو عرب إسرائيل على الطريقة الإسرائيلية. والأمر بحاجة إلى نقاش اوسع واعمق.

ظلمة

منصور هائل

يرحكم الله!!

توحد معظم شركاء وفرقاء السياسة اليمنية على لؤم بغيض تجاه شعب العراق والكويت وشعبهم وأنفسهم!

وتجلت وحدة هؤلاء بوقوفهم مع «السميد الرئيس»!!

.. «الرئيس الرومانسي» صدام حسين الذي منح لمشائخ اليمن في القبائل والأحزاب مقاعد للدراسات الجامعية، وتحصيل الماجستيرات والدكتورات، وأموالاً لتدبير وتأليف أحزاب بعثية وانقلابات وثورات إن تيسر أو تعسر.... و..... يرحم الله (صدام) من قصره إلى أسره، مروراً بالحفرة، ويرحم الله هؤلاء الذين يزعمون بالسياسة في اليمن ويقفون مع ذلك «الرئيس الرومانسي» الذي أرسل فرقة خاصة لجلب المسودات الأخيرة من روايته «أخرج منها أيها الملعون» لينهض بواجبه في صد العدوان ويرفع الغمة عن «الامة»، من ثنايا رواية تقصد إخفاء أسلحة دماره الشامل فيها.

ويرحم الله النخبة السياسية في السلطة والمعارضة اليمنية -اغلبيتها الكاسحة طبعاً- التي مازالت تربط عروبة العراق بالنظام السابق وأتباع صدام، وترفض الاحتفاء برئيس عراقي جديد، وكردي، وتمارس النكاية والكناية والتورية والمجاز في الحديث عنه كجلال طالباني من خلال ربطه وعطفه وجره إلى ماضي الأمجاد كحفيد لصلاح الدين الأيوبي».

يرحم الله هذه الحركة السياسية اليمنية في السلطة والمعارضة، من حكامها إلى رئيس مجلس الشورى في اكبر أحزاب معارضتها معارض ومعالج له الإيدز» بالتعاويذ والتمتمات والتفالات وبعض من قصار السور، وإلى حزب مخنوق في «حفرة» التدبير لأمين عام كبديل عام يصر على الاستقالة، ويرفض تكرار الرحيل كقتيل أو «انقلابي» و... و... الخ من هؤلاء المرحومين الذين لا يرحمون أنفسهم.

الانتخابات الرئاسية

هل تبحث المعارضة عن تداول سلمي للحكومة؟

علي الجرادي

«منذ خمسة عشر عاما ونحن نقف في طوابير انتخابية والمنظمات الدولية تمتدح وقوفنا بسلام لوضع بطاقة الاقتراع. لم يتغير بعدها شيء. ان الأوان للانتقال لمرحلة التداول السلمي للسلطة».

هذه القناعة خلاصة تجربة المعارضة اليمنية عبر عنها قيادي في اللقاء المشترك بحضور قيادات مؤتمرية أثناء (مقيل) سياسي مع عدد من المنظمات الدولية المهتمة بالإصلاحات السياسية في اليمن.

(التداول السلمي للسلطة في اليمن) يبعث على كثير من القلق والتوجس إزاء الاستحقاقات الانتخابات القادمة (رئاسية ومحلية) وملحقاتها المرافقة يثور حولها جدل واسع "قائمة نسبية" "انتخاب رؤساء المجالس المحلية في المديريات والمحافظات ذ نظام الكوتا" وما يستلزمها من صراع وتوافق وتعديل قانوني وحتى دستوري قد يقلص الفترة الزمنية للبرلمان لأربع سنوات بدلاً من ست عجاف!!

مثلث برمودا

عادة تكون الاستحقاقات الانتخابية مخرجاً للأزمات والصراعات القائمة وتنفيساً للاحتقانات والمتغيرات الشاملة! لكنني أتوقع أن الاستحقاقات الانتخابية القادمة تشكل أزمة بكل المقاييس او "تحدياً" بلغة التفاؤل لجميع الأطراف السياسية في البلاد.

فهذه الانتخابات ستجري وسط شبه قطيعة كلية وفقدان ثقة متبادلة بين السلطة والمعارضة ما لم تحدث معجزة سياسية.

وأيضا وسط تشكل ملامح قوى مدنية ومنظمات ونقابات أهلية كان لها مواقف صلبة إزاء مطالب مشروعة لمنتسبيها كان أبرزها (نقابات الصحافيين، هيئة التدريس، الأطباء، المعلمين، اتحاد الطلاب...) ومتغيرات اجتماعية واقتصادية طالت معظم الشرائح الاجتماعية حتى التجار الذين كانوا بالأمس حلفاء وممولين.

وتوج ذلك بخطاب سياسي وإعلامي بحرية سقف مرتفع طال كثير قواسم مشتركة كان الجميع حريصاً على بقائها في منطقة "الإجماع الوطني" وهو ما سيشهد مزيداً من الصعود الرأسي في حال بقاء أو تدهور العلاقات السياسية والاجتماعية كما هي عليه الآن.

وفي ظني أن أخطر العوامل على الإطلاق هو العامل الخارجي فالانتخابات القادمة تجرى واليمن كسائر الأنظمة العربية وسط بؤرة الاهتمام الدولي والأمريكي خصوصاً في المرحلة الثانية من مكافحة الإرهاب ذ مرحلة تفتيت الأنظمة ذ وإقامة جسور التواصل مع البدائل تحرزاً من مخاطر التجربة الإيرانية حيث راهنت الإدارة الأمريكية على علاقتها بالشاه فقط.

وترافقا مع التزامات قطعتها إدارة بوش بنشر الحرية ومساندة شعوب الشرق الأوسط لنيلها والبحث عن تيار "الاعتدال" لمواجهة قوى العنف في المنطقة وعجز الأنظمة في قيادة شعوبها نحو تحولات ديمقراطية وتنموية.

● صالح

● اليدومي

● مقبل

● العتواني

تداول أو توافق

تتلازم الشكوك بالمخاوف لجاهزية المعارضة- حاليا- او قدرتها على حشد تكويناتها وتفعيل ادواتها داخل أطرها الحزبية أو المشتركة بدخول "معارك" انتخابية فاصلة يكون طرفها الرئيس علي عبدالله صالح "كشخص" و"قائد" نظام لاعتبارات عديدة بينها روابط شخصية وعلاقات ممتدة ومصالح متبادلة ومرونته المعهودة ما لم تقتض ظروف أخرى بينها استمرار نفس السياسات القائمة، تعديل الحسابات جذرياً بين مختلف الأطراف والقوى السياسية.

ويمكن خلال الفترة القادمة تداول سلمي للسلطة ليس من بينها "الرئاسة" والاقتصار على تداول سلمي حقيقي لمنصب رئيس الحكومة ورؤساء المجالس المحلية (محافظين ومدراء مديريات) وفق تعديلات دستورية او قانونية وتوافق سياسي يحتفظ فيه الرئيس بموقع شبه (الاجماع) الوطني وترك بقية المفاصل بصلاحيات حقيقية لتداول سلمي نزيه لكل الأطراف.

ويمكن للرئيس بحسابات سياسية دقيقة في هذه الظروف اعتزال العمل الحزبي والتفرغ لقيادة الوطن بمختلف انتماءاته وثباتاته والعودة لمربع "القاسم الوطني" بدلاً من احتكاره كقائد حزبي.

متطلبات أخرى

عودتنا العقلية السياسية للمعارضة قبولها بالحدود الدنيا في تفاصيل كثيرة كان بينها الموافقة على تركيبة اللجنة العليا للانتخابات بشكلها الحالي!! ومن المرجح قبولها بحلول وسط في المرحلة القادمة. لكن ما هو متطلبات ملحة أو ضرورية هي تركيبة المعادلة الحاكمة.. فالرئيس قطعاً- لن يغفل عن الأدوات والأشخاص التي لها اثر بالغ في الوصول بالبلاد إلى مرحلة حرجة!!

فالمتغيرات الخارجية والمتطلبات الداخلية وتراكم المطالب المشروعة لكل الشرائح الاجتماعية سيدفع بالرئيس إلى إجراء مزيد من الإصلاحات الجوهرية المتعلقة بالسياسات والأشخاص بحيث نستطيع استيعاب أهم وأخطر المراحل القادمة..

«مال القطاع العام مال سائب» هذه مقولة شعبية أثبتت الأيام صحتها حتى غدت في مرتبة البديهيات المسلم بها. وقد جاء أحدث مشروعات القطاع العام اليمني ليثبت صحة المقولة.
فالعباقرة الذين خططوا ونفذوا أحدث مشاريع الهاتف السيار في المؤسسة اليمنية العامة للاتصالات وهو مشروع "يمن موبايل" أجهدوا عقولهم لإفشال المشروع قبل أن يبدأ.

يمن موبايل.. والمنافسة الخطأ

احمد صالح الفقيه

موجبات الفشل

المحزن ان هذا المشروع الذي من المفترض ان يمتلك كل إمكانيات النجاح سيتحول إلى اضحوكة في عالم الأعمال بسبب عدد من الأخطاء القاتلة التي حكمت عليه مقدماً بالفشل الذريع، مع انه جاء في ظروف ملائمة كفيلة -لو احسن التخطيط له- بجعله مشروعاً ناجحاً بل نموذجاً في نجاحه، ذلك انه قد اتيحت له استثمارات كبيرة من أموال الشعب مصدرها خزينة الدولة مقدرة بمبلغ (١٤ مليار ريال)، (٧٧ مليون دولار). وان المشروع رأى النور في مرحلة أصبح فيها اقتناء الهاتف السيار جزءاً من نمط الحياة في الريف والمدينة، منذ ظهور اول مشروعين للهاتف السيار في بلادنا، وهما سبأفون وسبيسفتل. ولكن الاخطاء القاتلة التي رافقت ولادة المشروع حكمت عليه بالفشل كما سنرى لاحقاً.

أكبر الأخطاء

اختار القائمون على المشروع تقنية (CDMA) والتي هي بادئات جملة (Code Division multi-plexing Access) وتعني نظام نقل الرسائل بتجزئة الشفرة وذلك بدلاً من نظام ((TDMA المستعمل في المنطقة كلها (Time Division mul-tiplexing Access) وتعني نظام نقل الرسائل بتجزئة الزمن.

ولسنا هنا بصدد ذكر مزايا النظامين او سلبياتهما ولكن حسبنا ان نذكر ان النظام الذي اختارته المؤسسة اليمنية للإتصالات لمشروعها الوليد "يمن موبايل" كان النظام الأول الذي لم يستعمل ابداً في منطقة الشرق الأوسط وهو نظام لا تستطيع اجهزة الهاتف المنتشرة في ايدي المواطنين دعمه ولا يمكن لأي منا إستبدال شريحة سبأفون أو سبيسفتل في هاتفه السيار بشريحة يمن موبايل. بل إن علينا إذا رغبنا في الانتقال إلى استعمال خدمة يمن موبايل ان نتخلص من اجهزتنا الحالية وشراء أجهزة جديدة قادرة على التعامل مع النظام الذي جلبه عباقرة المؤسسة اليمنية للإتصالات.

وقد لعب هذا الخطأ دور الأساس الباطل الذي يصيب كل ما يبنى عليه بالبطلان، واصبح جاذباً لعوامل الفشل كما يجذب المغناطيس الحديد.

سوء التقدير

يعتقد عباقرة مشروع يمن موبايل ان التسعيرة المخفضة التي اعتمدوها للإتصال من هاتف يمن موبايل الذي يحمل خطاً مفوتراً ومقدارها خمسة ريالات في الدقيقة عند الاتصال بهاتف يمن موبايل اخر، ستؤدي إلى جذب الجمهور لاستعمال خدمة يمن موبايل.

ولكن الواقع امر اخر، فالقاعدة المستعملة للهاتف السيار حالياً تستعمل النظام المختلف الذي اعتمدته سبأفون وسبيسفتل وسيلتل معظم مستخدمي الهاتف السيار من هذه المجموعة. ولذلك فإن من سيستعمل خدمة يمن موبايل سيضطر إلى دفع ١٤ ريالاً للدقيقة هي قيمة الاتصال من هاتف يمن موبايل إلى هواتف سبأفون وسبيسفتل. وهذه الحقيقة البسيطة تقضي تماماً على جاذبية التسعيرة المخفضة ليمن موبايل والتي لن يتمكن مستخدم النظام من الاستفادة منها ولوقت طويل.

وصحيح ان من يستعمل خدمة يمن موبايل سيحصل على تخفيض كبير اخر للاتصال بالخطوط الارضية إلا ان هذا النوع من الاتصال لا يشكل إلا جزءاً يسيراً من استخدام الهاتف السيار والذي يجري معظمه بين الهواتف السيارة، ولذلك فإن هذا التخفيض على كلفة الاتصال بالهواتف ذات الخطوط الأرضية لن يبرر للمستخدم الاستثمار المطلوب منه في شراء هاتف جديد خاص بخدمة يمن موبايل، إضافة إلى خسارة استثماره السابق في هاتفه السيار الحالي وخسارة ما دفعه ثمناً للخط الهاتفي التابع لأي من الشركتين المنافستين. وبالفعل فإنه بعد مرور ما يزيد على ستة اشهر لم يقبل إلى يمن موبايل إلا عشرة بين اكثر من مائتي مستعمل للهاتف السيار في مفكرتي.

نقاش محتدم

ظاهرتنا الصحف اليمنية بجدل حاد دائر بين مسؤولي الشركة الوليدة يمن موبايل ومنافساتها. إذ قبل أن مسؤولي الاتصالات اليمنية الرسمية أنذروا الشركتين المنافستين بعدم تخفيض اسعار خدماتها مهددين باتخاذ اجراءات ضدها.

والحال ان هذا التصرف (إن صح) فيه خرق لكل القوانين وعلى راسها قوانين اقتصاد السوق القائم على المنافسة.

ولو ان عباقرة المؤسسة لم يذهبوا لاستحداث نظام جديد لا يعمل به احد في منطقة الشرق الأوسط كلها لكانوا قد قاموا بالاستفادة مما بناه المنافسون في السوق اليمنية ولما احتاجوا إلى لي الأذرع.

ولا يسع المراقب إلا التساؤل عن الاسباب الحقيقية التي دفعت مسؤولي الاتصالات اليمنية لاختيار النظام الفريد الذي اختاروه. ولا نعلم ما سألني به الشركة الجديدة التي ورد خبر عنها في "النداء" الاسبوع الماضي، وامل ان تكون إضافة جيدة تتيح للمستهلك خياراً يعمل لصالحه وليس كخيار (يمن موبايل) الذي لم تجد معه منافساته اي ضرورة لتخفيض قيمة خدماتها بسبب انعدام قدرته على المنافسة.

الأبناء: لا نريد أبا مغتربا يرسل المصروف فقط

الاغتراب سبب مهم في ظهور حالات عقوق الأبناء

■ كتب - نبيل الاسيدي:

الحاج احمد مثله مثل بقية الآباء المغتربين ظل يعمل ويشقى ويكافح طوال غربته في إحدى دول الخليج لأجل توفير لقمة العيش الكريمة لأبنائه الثلاثة وتلبية متطلبات حياتهم الضرورية، لم يضع في حسبانه بعد عودته النهائية إلى الوطن انه سيأتي يوم يتعرض فيه للإهانة والجحود وكطلك الضرب من قبل فلذات كبده بعد ان شبوا وتصلب عودهم.

قال: اراد اولادي الثلاثة بيع البقالة التي اقمتها من كفاح سنوات الغربة لأجل استقلال قيمتها في قضاء نزواتهم، وعندما رفضت ان يرتوني وانا على قيد الحياة، بدأ اولادي بإهانتي وشتمي ووصل بالابن البكر ان قام بضربي باعصاب باردة كأني احد أعدائه.

ووقف عبد الخالق امام قاضي المحكمة يشكو عقوق ابنه الوحيد الموظف في إحدى مؤسسات الدولة، قال والدموع تملأ عينيه: ضحيت بسنوات طويلة هي فاكهة العمر في الغربة لأجل تربية وإسعاد ابني الوحيد، وما إن ضعف عودي وعجزت عن العمل بعد عودتي إلى الوطن وكنت في امس الحاجة لمساعدته خاصة وقد وفقه الله بوظيفة مرموقة، حتى اظهر ابني الوجه الآخر البشع ورفض الإنفاق عليّ وعلى والدته.

اما سعد وبعد وفاة والده المغترب في حادث سير تعاظم شعور الأم بما يعانيه ابنها من حرمان وإحساس باليتم، فكانت بقصد او بدون قصد تعمل لإسعاده وتمييزه على إخوته، بل والوقوف في صفه حتى لو كان مخطئاً.. ونتيجة لهذا الدلال المبالغ فيه تلقت الأم صفعات قوية من ابنها سعد بعد ان رفضت في احد الأيام إعطاءه مبلغاً لشراء الفات والسجائر.

الشاب خالد وقف يرد على استفسار وكيل النيابة بشان سبب الجفاء والشجار الدائم بينه وبين والده، قائلاً: ابي بعد ان زادت امواله في الغربة طلق امي، حينها كنت صغيراً وتركنا مع اخواني القصر نواجه قسوة الأيام والحياة بعد ان قطع المصروف الشهري ولم يعد يتصل بنا ليتفقد احوالنا او يزورنا لسنوات طويلة، وما ان اشتد عودنا وبدأنا نعمل جاء والدنا من الغربة يريد منا استقباله بحفاوة بالغة وان نطيع اوامره وكذا إعطاءه مصروفاً شهرياً، وهو قد هجرنا في السابق وتزع من داخله روح الأبوة الطاهرة في وقت كنا بحاجة شديدة إليه وإلى عطفه وحنانه.

مشكلة عقوق الوالدين التي ظهرت ملامحها في السنوات الاخيرة في اوساط اسر المغتربين وفي اوساط المجتمع عموماً لا تقتصر على حالات الضرب والإهانة للوالدين وعدم إطاعتهما او حالات عدم النفقة، بل اخذت اشكالاً وصوراً اكثر حدة وخطورة على سلامة النسيج الاجتماعي للمجتمع والأسرة اليمنية.

وتبقى التساؤلات المثارة . هنا . تتمثل في الاسباب والعوامل التي ادت إلى استفحال هذه المشكلة وموقف الشرع اليمني منها، فعدد من ابناء المغتربين يتساطون إذا كان اغتراب ابائنا من اجل إرسال المصروف النقدي فقط فنحن لا نريد هذا الاغتراب.. ويقولون نريد اباء اكانوا مغتربين او موجودين بجوارنا ان نعيش معهم وجدانا وعطفا وحنانا وتربية وتوجيها واريا حتى لو كانوا مغتربين..

قبل الإجابة لا بد من التاكيد ان الجزء الاكبر من هذه المشكلة لا يصل إلى دوائر الصلح واجهزة القضاء ويظل محصوراً في اضيق نطاق لا يخرج إلى العلن فالبيوت.. اسرار.

ويرى علماء الاجتماع ان هناك اسباباً عديدة تقف وراء ظاهرة العقوق اهمها تفكك الاسرة الذي يؤثر على نوع وطبيعة العلاقة القائمة بين افرادها، فتقل سلطة الأب ويتخلخل الولاء الأبوي داخل هذا الكيان الصغير الذي يشكل العمود الرئيسي الأول في التربية الاجتماعية والذي يعد المظهر الأساسي لتكوين ضمير المجتمع. وهناك بعض من يذهبون للاغتراب لا يعون ما عليهم من مسؤولية تجاه ابنائهم واسرهم فلا بد ان الكثير من حالات العقوق ستظهر لدى الأبناء عندما يملكون زمام امورهم بانفسهم.

وتذهب دراسات اجتماعية عديدة في تفسير مشكلة العقوق إلى انتشار البطالة بين اوساط الشباب وزيارة الأعباء الاجتماعية المستمرة على الأسرة محدودة الدخل، الأمر الذي يؤدي إلى عدم مقدرة الأب او رب الأسرة على تلبية رغبات الأبناء الأساسية، ويؤدي ايضاً إلى بروز صور التمرد على قيم المجتمع الحميدة.

كما ان هناك أسباباً وعوامل اكثر التصاقاً بالجانب النفسي. إذ يقول استاذ علم نفس إن مشكلة عقوق الوالدين تعود إلى جملة من الاسباب بعضها متصل بتركيبة الأسرة التي تعاني من هذه الظاهرة وبعضها الآخر مرتبط بتركيبة المجتمع، فمن حيث التركيبة الأولى نجد ان رب الأسرة لا يحمل صفة القدوة في مسلكه وتعامله مع افراد هذا الكيان الصغير. كما نجد ان كثيراً من الآباء لا يحملون صفات الأبوة السليمة والصحيحة بقيمها الدينية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية، فالزوج قد يكون عاقاً لأبيه او لزوجته وكذا الأمر بالنسبة للأم وكل منهما (الأب والأم) لا يفهم واجباته تجاه الآخر، فينشأ الطفل في وسط مفكك والنتيجة تكون ابناء مضطربين نفسياً لا يجدون الرعاية السليمة ولا يكتسبون الأخلاق الحميدة وآباء يجنون حصادهم السيئ ويرجع عليهم بالإساءة والنكران والعقوق، ويصل الأمر -ربما- إلى حد الاعتداء والقتل نتيجة لتراكم الأسباب النفسية لدى هؤلاء الأبناء.

وعلى صعيد التركيبة الأخرى، فإن هناك العديد من الأسباب ابرزها الاصدقاء، إذ ان هذا السبب له تأثير كبير وخاصة في مرحلة المراهقة -حسب علماء النفس- الذين يرجعون ذلك إلى التقارب في العمر والمزاج ومستوى النضوج والتفكير والتشابه في الحاجات والرغبات، واصدقاء السوء تكون تربيتهم سيئة في الغالب والشباب يقتدون بزملائهم واصدقائهم اكثر مما يقتدون بآبائهم.

وتذهب الدراسات في تحديد الأسباب الرئيسية لظاهرة العقوق إلى "عدم تحميل الآباء والأمهات وكذلك المجتمع وحدهم مسؤولية هذه الظاهرة فهناك وسائل الإعلام والفضائيات المختلفة إذ تؤثر على سلوك الأبناء خاصة بعد ان انفتح الشباب اليمني والعربي على الفكر الغربي الذي يفتقد الكثير من العادات والتقاليد والقيم الإسلامية واليهوية الثقافية العربية، واصيبوا بداء التقليد الأعمى الذي يجسد ثقافة العنف والغرائز والشهوات والنزوات العابرة والعقوق.

استمرار حرب

(تتمة الصفحة الأولى)

من الهجوم الذي يعتقد ان مليشيات من انصار الحوثي نفذته على النقطة العسكرية الواقعة في منطقة العشاش على طريق صعدة - البقعة.

وفيما لم يتسن التاكد من عدد ضحايا الهجوم على النقطة العسكرية، اكدت مصادر انها شاهدت سيارات إسعاف تابعة للجيش تتجه إلى المنطقة.

ولا زال التاهب قائماً لتوجيه ضربة عسكرية مدعومة بالطيران لمنطقة "كوبة" الجبلية التي تعتقد القوات الحكومية ان جيوباً لأنصار الحوثي يتمركزون فيها. حالة التوتر ذاتها لازالت مسيطرة على جبهات القتال في الرزامات ونشور وجبال مران، التي خف فيها دوي القصف والانفجارات.

وبينما دخل الخطاب الرسمي، الأيام الماضية، حالة استرخاء لعدم شحون بإنذارات الوعيد واخبار الملاحقة والقرصنة، لم يعرف مصير الحوثي الأب والرزامي اللذين قيل في وقت سابق إن القوات الحكومية تتعقب قتلهما وفي طريقها لإلقاء القبض عليهما.

وكانت معلومات قالت، مطلع الأسبوع، إن السلطة قبلت بإتفاق يقضي بالسماح للحوثي الأب والرزامي الخروج إلى دولة مجاورة برفقة شخصين آخرين مقابل إنهاء الحرب، وإطلاق المعتقلين في فترة زحفه.

وحتى مساء امس ظلت أخبار الحوثي والرزامي مسكوتاً عنها في الاعلام الرسمي، خلافاً للعادة، فيما لم يتح لـ"النداء" التاكد من صحة ذلك الاتفاق.

الجوف: 15 طفلاً

(تتمة الصفحة الأولى)

بشكل منظم ودقيق بعد الولادة مباشرة ثم بعد اربعة أسابيع وهكذا.. فيما يقوم المشرفون على عمليات التلقيح، وهم من الشارع، بإعطائه بشكل عشوائي وغير منظم ولسان حالهم: كبا!!

تدهور الأوضاع الطبية في الجوف لم يعد غريباً، فقبل اربعة اشهر ماتت امرأتان إثر استنشاقهما الغاز الذي عبئ خطأ في العلب الخاصة بالأوكسجين، وبدلاً من معالجة القتلة لم تحصل اسرتا المتوفاتين على التعويض المادي وقد نشف ريقها من الملاحقة.

الدكتور الغائمي -يحضر دراسات عليا في السودان ويشغل منصب نائب رئيس فرع المؤتمر الشعبي هناك- عبر عن إستيائه من الأوضاع الصحية المتردية في محافظته وما يلاقيه ابناؤها من ويلات. محملاً المسؤولية الكاملة في الإصابة بالشلل، متلفة إيدرا التابعة لوكالة التنمية الأمريكية- ممثلها في الجوف الدكتور عبد الملك الصنعاني -بإعتبارها تتعاقد مع مدراء المديريات بشكل مباشر دون التنسيق مع مكتب الصحة بالجوف (الأطرش في الزفة) على مايبدو.

وقد اشار الغائمي في ختام تصريحه انه قدم تقريراً بالاوضاع الصحية للقيادة محافظة الجوف، إلا انه لم يتم التفاعل الجدي مع التقرير حتى الآن!!

لجنة حكومية

(تتمة الصفحة الأولى)

للحريات في اية قوانين اخرى.

وشكلت النقابة مطلع الشهر الجاري لجنة لإعداد صيغة اولية لمشروع قانون جديد، اقرت في اجتماعها الأول الارتكاز في عملها على مجموعة من الوثائق والمشاريع والتصورات المعدة من مصادر مختلفة، في مقدمتها مشروع قانون الصحافة العربي الموحد، الذي اعده مستشارون قانونيون من الأردن ولبنان ومصر، واقر من إتحاد الصحفيين العرب قبل خمس سنوات.

وكانت الحكومة سرعت من إنجاز مشروع التعديلات فور تشكيل لجنة النقابة، ما فهم انه استباق لاية مبادرة لتطوير التشريعات الصحفية من قبل الصحفيين.

وينشد الصحفيون قانوناً ليبرالياً يتوافق والتطورات الكبيرة في حرية الصحافة وحقوق الانسان وحرية الرأي والتعبير، ويتواكب مع المتغيرات الكبيرة الإقليمية والعالمية.

شارك في اللقاء من النقابة ذكرى عباس الوكيل الثاني، سامي غالب رئيس لجنة النشاط، علي الجرادي رئيس اللجنة الإعلامية، والزميلان محمد القاضي وعبدالحكيم هلال. ومن السفارات والمنظمات روبين مديد مدير المعهد الوطني الديمقراطي للشؤون الدولية في صنعاء، نائب المدير حاتم بامحرز، تيرومي بامازاكي الملحقة الثقافية في سفارة اليابان، فارس اسعد، نوح سيجل، عبدالقادر السقاف من السفارة الامريكية.

وستيفانيا بورج كبير مستشاري المشروع الدنمركي لدعم الإعلام اليمني.

«أيفس» تقترح

(تتمة الصفحة الأولى)

الرئاسية والمحلية في اسرع وقت ممكن. ودعا إلى تشكيل كل لجنة اشرافية من رئيس واربعة اعضاء منهم امراتان على الأقل من نفس المحافظة، مقترحاً ان يكونوا من غير المنتمين لاي حزب سياسي.

وبشان الانتخابات الرئاسية (سبتمبر٢٠٠٦) يتقدم تقرير "ايفس" بتصور تفصيلي لمراقبة تمويل الحملات الدعائية للمرشحين، موصياً بإلزام كل مرشح بتعيين شخص ينوب عنه في إستلام التبرعات ويقوم بإخطار اللجنة عن الاسم الحقيقي لاي شخص تبرع في المرة الواحدة بـ ١٠٠الف ريال، أو تجاوز مجموع تبرعاته ٢٠٠الف ريال.

وقال هارس إن التقرير خلاصة سنة كاملة من المباحثات مع اللجنة العليا للانتخابات وممثلي ١٣ حزباً سياسياً ومنظمات غير حكومية. مشيراً إلى ان مشروع الإصلاح القانوني للانتخابات مر بمرحلتين: الأولى (يناير- اغسطس ٢٠٠٤) بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والثانية (اكتوبر٢٠٠٤- يناير٢٠٠٥) بدعم من مشروع شراكة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

على صعيد اخر اعتبرت "ايفس" ان الاوان حان لمراجعة قانون الأحزاب السياسية لضمان مواكبته للمعايير الدولية خاصة في ما يتعلق بالتسجيل وشروط تنظيم الأحزاب.

تسول على عتبات

(تتمة الصفحة الأولى)

"تبلور وهمها وهواجسها في صورة اشتراطات مجحفة تمس أصل التعددية.. وتحاول مفضوحة ممارسة الابتزاز السياسي الرخيص الذي يستنكره كل ذي عقل ولب".

وقال محمد يحيى الصبري لـ"النداء" إن اللقاء المشترك لديه رؤية وتصورات لمجموعة من القضايا وحرصاً على ان يجري النقاش بمسؤولية وجدية، ويحرص على ان يجري بشكل محدد مع الحزب الحاكم، فحضور طرف ثالث سيحول الحوار إلى جلسة تصوير وعلاقات عامة ودعاية وإعلان..".

وما تزال احزاب المشترك في انتظار رد من الارياني الذي قال إنه سيعرض رسالتهم على هيئته القيادية.

وهي في دكة الانتظار تتمنى ان يكون الرد جاداً ومسؤولاً كما لو ان خيارات عملها اصبحت معلقة على الحوار مع الحزب الحاكم.

ولو قدر لأحدكم ان يجلس مع قيادات المشترك سيعرف كيف بإمكان المؤتمر ان يلعب بفقاقيع واهية كهذه.

والحاصل ان ازمة السياسة في البلد تنبع من عدم وجود سياسيين حقيقيين يدركون ان الحوار لا يفرض بالتسول على العتبات.

إلى ذلك وجه الأمين العام المؤقت لحزب رابطة ابناء اليمن رسالة للارياني قال إن جميع الأطراف يجب ان تدرك اهمية الاصلاحات الشاملة وحتميتها.

أكثر ما يشد الإنتباه في السجل الانتخابي ذاك التطور المتسارع في عدد النساء المسجلات، من ٤٨٠ ألفاً (١٩٩٢) إلى ١,٢ مليون (١٩٩٧)، إلى نحو ٣,٥ مليون (٢٠٠٢). وقد أبلغني سالم الخنبشي -رئيس قطاع الاحصاء في اللجنة العليا للانتخابات- بأنه وزملاءه يتطلعون إلى اجتياز حاجز الـ٤ ملايين مسجلة بعد مرحلة تحرير ومراجعة الجداول نهاية العام الجاري، فهجس في خاطري النقاء الذكوري الذي سيطبع المجلس النيابي المقبل أخذاً في الاعتبار الإرتباط العكسي بين عدد المسجلات وعدد المرشحات والفائزات في مجلس النواب منذ أولى انتخابات نيابية. (أنظر الجدول)

يعزو الخنبشي التوازن في السجل الانتخابي من حيث الجنس (٤٢٪ نساء) إلى ارتفاع الوعي الإنتخابي عند المرأة، وإلى «التسهيلات التي وفرناها» كالمراكز الخاصة بقيد المرأة وكاميرات التصوير.

ويعزو تردي تمثيل المرأة في مجلس النواب (٠,٣٣٪) وفي المجالس المحلية (٠,٥٪) إلى الاحزاب التي تبحث عن المرأة كناخبة وليست كمرشحة.

تقدمت المرأة في المجال الانتخابي كجمهور منذ ١٩٩٢، وتراجعت كمرشحة ومنتخبة (بالفتح) ومشاركة في إدارة العملية الانتخابية، ومايزال مقعد القانونية راقية حميدان شاغراً بعد ١٢ عاماً من زوال أولى لجنة انتخابات عليا!

جولة في قاعات اللجنة العليا للانتخابات

٢- يفضلونها مجرورة

سامي غالب
samighalib1@hotmail.com

● المرأة.. جمهور انتخابي أدمن الاصغاء للتعليمات

الحديث بتعالي عن مشاركة المرأة بطنان الألفاظ وزخرفها فيما موقعها بقردي ليس في واقع السياسة اليومية وحسب، وإنما، الأنكى والأمض، في ذهنية القيادات السياسية في الحكم والمعارضة، لتبدو لنا المرحلة الانتقالية من حيث سقف الآن «فردوسية» على ما طبعها من توتر وانفعالات وانفجارات قادت إلى حرب مدمرة على مختلف الصعد.

تردي دور المرأة سيوصول، بعد ذلك، بالمناورات الحزبية الصغيرة، وبالشتات الذهني لدى النخبة السياسية، وبهلامية اغلب المنظمات النسوية، وأخيراً بالإمار تحت مظلة المألوف والتوجس من التجديد.

كذلك فقد سمعت نغمة واحدة بتنويعات عديدة، في أروقة اللجنة العليا للانتخابات: علاج مشكلة تمثيل المرأة متوفر في سوق الأحزاب وليس في مطبخ القانون.

«مطلوب كوتا توافقية لا كوتا قانونية»، يقول د.عبدالمؤمن شجاع الدين رئيس القطاع القانوني في اللجنة. فالأخيرة «تستلزم تعديلاً دستورياً، وقد تخل بمبدأ المساواة». إذ كان لابد من تعديل قانوني يكرس فرص تمثيل النساء في الهيئات العامة فينبغي التركيز -بذهب شجاع الدين- على قانون الأحزاب الذي يقرر التزامات كل حزب سياسي. وبمعزل عن القوانين -هو يخلص- تستطيع الأحزاب أن توجد كوتا توافقية دون الإخلال بالمساواة بين المواطنين.

القيادات النسوية لأحزاب المؤتمر والاصلاح والاشتراكي أعلنَ في أغسطس الماضي حزمة مطالب بينها إنشاء دائرة للمرأة في اللجنة العليا للانتخابات وتمثيل عادل للنساء في اللجان الاشرافية والأصلية، وتعديل القانون بما يعطي المرأة مقاعد مخصصة (كوتا)، وشددن على ضرورة اجراء التعديل قبل الانتخابات المحلية (٢٠٠٦)، وتعهدن بالعمل معاً «على رفع وزيادة المشاركة الحقيقية للمرأة في انتخابات المجالس المحلية (...) وهذا بدوره سوف يساعد في بناء قاعدة قوية للنساء وزيادة نسبة تمثيلهن في مجلس النواب».

هذه النبرة النسوية الواثقة والعالية لم نعد نسمعها الآن، وكذلك هي روح الاتحاد التي ما لبثت أن خبت بعيد عودة «الحريم» من قاعة فندق سبأ الذي استضاف جلسة إشهار إعلانهن، إلى بيوت الطاعة الحزبية.

والظاهر أن القطاع النسوي للمؤتمر الشعبي مقتنع بعدم الحاجة إلى تعديل قانوني بعد إعلان المؤتمر الشعبي العام مقترحاً بكوتا توافقية، ملزماً نفسه بكوتا أهلية -وهذه بادرة لافتة بحسب شجاع الدين- عبر عدد صريح من المرشحات في قوائمه الانتخابية (١٠٪ للنيابة، ٢٠٪ للمحليات).

«هذه بادرة ليست خالصة النية»، قالت ناشطة نسوية، مبدية عجبها للمؤتمر المستغني عن آراء الجميع في شتى القضايا لكنه في قضايا المرأة يضع مقترحات بدلاً من تبنيها، معتبرة المسألة مسألة ثقافة وإرادة. وإذا كان المؤتمر جاداً في دعم المرأة «لرأينا تمثيلها في الحكومة ومجلس الشورى (المعين) أكبر، وكذا في السلك الدبلوماسي». ثم إنها غصت: «كان لدينا سفيرة والآن لا يوجد.. لدينا وزيرة قد يأتي الدور عليها». للتذكير فإن المؤتمر حصد في الانتخابات النيابية الأخيرة (٦٠٪) من أصوات الناخبات.

لا يقل القطاع النسوي للإصلاح عن قرينه المزعوم حاكماً، انضباطاً. ولعديد الأسباب فإن انضباط الإصلاحية، في تنفيذ تعاليم الحزب في الحياة السياسية العامة ليست سوى التعبير القشري عن السلطة البطريركية المعززة بجلال الدين في الحياة الداخلية للحزب.

وكنت في فبراير الماضي سألت زميلات من حزب الإصلاح ما إذا كن سيسعين إلى إدراج مطالبهن التي تضمنها الإعلان المشترك مع قطاعي الاشتراكي والمؤتمر، ضمن جدول أعمال الدورة الثانية لمؤتمر الإصلاح الشهر ذاته، فتناهى الى اسماعي ما يشبه الأنين المخنوق وراء صيغ مكرورة في أحاديث من هذا النوع، كالقول مثلاً بان جدول أعمال المؤتمر محدد سلفاً من شيوخنا الأجلاء.

وكانت ممثلة الإصلاح في لقاء إشهار المطالب سُئلت -بحسب رواية ناشطة نسوية- ما إذا كان موقفها مقبولاً من قادة الحزب، فردت: نحن لا نعلن موقفاً قبل مراجعته (من هيئاتنا القيادية). وكان أن جاء بيان مؤتمر الإصلاح خلواً من أية إشارة لتلك المطالب المراجعة والمزكاة من القيادات العليا. بيد أن ناشطة اصلاحية ذكرت لـ«النداء» أن مطالب المرأة طرحت في مؤتمر الإصلاح، وقد حظيت بشفهم وعناية في النقاشات، وإن لم تظهر في البيان. وأخشى أن يكون قولها مجرد تجل لحمية حزبية وعصبية جاهلية!

يلوح الاشتراكي نظرياً متقدماً بفارق كبير، وهو قلما تصدر في العقد الأخير. في ورقة مقترحاته الخاصة بتعديل قانون الانتخابات والمقدمة الى اللجنة العليا للانتخابات ومنظمة «الايفس» المشتغلة على النظم الانتخابية، يدعو إلى تمثيل المرأة في اللجنة العليا للإنتخابات، على الأقل بواحدة تملأ مقعد السيدة راقية حميدان الشاغر منذ ١٢ سنة. ويتجاوب الاشتراكي مع مطلب قطاعه النسوي (وقطاعي الحزبين الآخرين) بتمثيل عادل للنساء في اللجان الاشرافية والأصلية، مقترحاً نسبة ٤٠٪ للنساء، ويذهب إلى الزام كل حزب بتخصيص ١٠٪ من قائمة مرشحيه إلى مجلس النواب للنساء، بحيث يردن في مواقع تحتمل الفوز.

موقف الاشتراكي، كما نرى، ينسجم وتراثه الفكري والسياسي، أقول تراثه لأن حالة الدوار التي يعيشها الحزب منذ ١٩٩٤، وما يرافقها من حيرة وتردد وصدمات وارتطامات أنسته ميزاته (وما يمكن أن توصف بـ) مفاخره. وفي الصدارة المكاسب التي تحققت للمرأة. وفي انتخابات ٢٠٠٣، سمى الحزب في دائرة خور مكسر (عدن) أحد كوادره الشباب في مواجهة عضوة المكتب السياسي رضية شمشير. سقطت شمشير وسقط رفيقها المنافس، وفازت أوراس مرشحة المؤتمر الشعبي. مذاك يكابد الاشتراكي الصداع جراء الصدع في مصداقيته الناجم عن تلك الواقعة المخزية التي تصلح مادة تطبيقية في درس حول خيانة السياسي اليومي لقضاياه الاجتماعية والوطنية.

* * *

مكانة المرأة محفوظة، كما نرى، في موقع رفيع في عالم التصورات المستقبلية. وكذلك هو حالها في اللجنة العليا للانتخابات. «أقررنا من حيث المبدأ وجود إدارة عامة للمرأة في هيكلية اللجنة»، قال لـ«النداء» سالم الخنبشي بنبرة تنم عن رضا محمولة على بريق إنجاز، قبل أن يردف واضعاً لمسته الشخصية: «سيكون من الأفضل وجود قطاع للمرأة في اللجنة». وزاد: «نسعى إلى خلق أوثق العلاقات بالمنظمات النسوية، (تعبيراً) عن اهتمامنا بقضايا الشان الانتخابي للمرأة».

بواسطة عدسة مجمعة نطل خلالها على المشهد برمته، نجد المرأة محشورة في منطقة ارتطام ثلاث كتل رجولية - إن جاز التعبير. وهي إنْ لاحت مجرد مسحوق لتجميل جفون الحكومة المتهدلة لزوم مغازلة الخارج، ومحض صوت انتخابي في الذهنية الحزبية السائدة كون قبس اليماني مولعاً فقط بدليلي، المنتخبة (لأنها مجرورة!)، فقد بدت لي كائناً أسطورياً رائعاً لفحتني أنفاسه النماء تجوالي في أروقة اللجنة العليا للانتخابات.

الحلقة الثالثة:

النظام الانتخابي

مؤشرات انتخابية تقريبية

بيان	مجلس النواب ١٩٩٣	مجلس النواب ١٩٩٧	مجالس محلية ٢٠٠١	مجلس النواب ٢٠٠٣
عدد المسجلين	٢,٦ مليون	٤,٦ مليون	٥,٦ مليون	٨ مليون
إناث	٤٧٨ ألفاً	١,٢ الفاً	١,٧ مليون	٣,٤ مليون
نسبة الإناث	٪١٥	٪٢٨	٪٣٠	٪٤٢
عدد المرشحات	٤٢	١٧٠	١٢٠ (١٢ للمحافظات)	١١
نسبة من المرشحين	٪١,٣	٪٢,٧٥	٪٠,٥	٪٠,٦
عدد الفائزات	٢	٢	٣٥ (٢ للمحافظات)	١
نسبة	٪٠,٦٦	٪٠,٦٦	٪٠,٥	٪٠,٣٣

● تم تركيب الجدول استناداً على مجموعة جداول أوردها المهندس نبيل عبدالحفيظ -الناشط في مجال حقوق الإنسان- في بحث ميداني عن «النساء والأحزاب السياسية في اليمن» أعده لمنتدى الشقائق العربي عام ٢٠٠٤.

● شجاع الدين

● راقية حميدان

● رضية شمشير

● أوراس ناجي

سجون منزلية

محمد حاتم القاضي

لاشك ان الامر اصبح ملفتاً للنظر بشكل كبير. غرف حراسة المنازل واحواشها المصنوعة من الاسمنت والزنك المتوج بالأسلاك الشائكة حولت هذه المنازل في صنعاء وغيرها من المدن إلى ما يشبه السجون أو المعسكرات التي تعطيها ثوبات الحراسة.

قبل ان ينكر شخص ببناء منزل عليه ان ينكر بغرفة الحراسة. فلل جميلة تتناثر هنا وهناك في أماكن من العاصمة. لكن هذا الكم الهائل من الحواجز الأسمنتية وصفائح الزنك والأسلاك الشائكة التي تحيط بها من كل جانب حولها إلى سجون حقيقية لأصحابها الذين لا يستطيعون أن يشاهدوا ما الذي يجري خلف هذه الحواجز يستمتعوا بالفضاء الذي يحيط بمنازلهم. يخسرون الملايين من اجل بناء هذه المنازل التي يعتقدون انها ستجعل حياتهم إلى جنة لكنها ما تلبث أن تتحول إلى سجن حقيقي.

التحليل النفسي والاجتماعي لهذه الظاهرة يؤكد أن الخوف وعدم الشعور بالأمان والأمن جعل الناس يحولون بيوتهم إلى قلاع حصينة هي أشبه بالسجون. انه هاجس الخوف. المسؤولون يحكم مواقعهم ويحكم الثقافة الاجتماعية المتخلفة يلجؤون إلى هذا الأسلوب مستخدمين طابوراً من رجال الأمن الغلابى لحمايتهم ومنازلهم وأطفالهم. ربما يكون ذلك مبرراً إلى حد ما لكن عندما يمتد الأمر للناس الآخرين هنا تكمن الطامة.

هؤلاء يخافون أيضا على انفسهم وممتلكاتهم من اللصوص «الجياع» الذين يسرقون ليعيشوا حسب ما يعتقدون ولا يبحثون عن الثراء وراء اللصوصية.

حتى أصحاب السيارات والباصات يعلقون على سياراتهم وباصاتهم السلاسل الحديدية والأقفال «الغشيمية» او اجهزة الإنذار تحت هاجس الخوف من تعرضها للسرقة و«الفيد» ولهم الحق في ذلك لان سيارات تسرق من الشوارع بمجرد أن ينزل أصحابها من عليها للذهاب إلى هذه البقالة أو تلك.

إذن النتيجة هي أن الجميع خائفون. المسؤول خائف والمواطن خائف. وأين الأمان إذن؟! المسؤول لديه من يحميه ويحرسه لكن الأمر يتعلق بهذا المواطن المسكين الذي يجب أن يشعر يوماً أن منزله بأمان عندما يتركه وأفراد أسرته ويذهبون إلى نزهة أو غيرها.

هذا المواطن يجب أن يشعر يوماً أن سيارته لن تسرق بمجرد ركنها على جانب الطريق او أمام بيته. هذا المواطن يجب أن يشعر انه ليس بحاجة إلى غرفة الحراسة والأسلاك الشائكة ليطوي بها منزله.

ان الشعور بالأمن والأمان أمر هام جداً حتى يشعر الجميع بالوطنية الحقيقية والانتماء إلى الأرض التي يسكنون فيها.

بين مصلحة شؤون القبائل، وجمعيات القطاع الخاص

الصحافة: قانون يحميها من قصور المجتمع، أو شراكة سهلة مع الفساد

نبيل الصوفي

Nbil21972@hotmail.com

من جديد بدأ الحديث عن تعديلات مهمة لقانون الصحافة والمطبوعات، أو بالأصح لم يتوقف.

قانون الصحافة والمطبوعات رقم ٢٥ لسنة ١٩٩٠م، هو من حزمة القوانين التي تعرضت الأرضية التي يفترض أنه يديرها لحركة كبيرة.

ومع أن تعديلات كثيرة طالت كثيرا من القوانين كقوانين المنظمات، أو الاستثمار، فإن قانون الصحافة ظل ثابتاً لم يتحرك.

صحيح أنه لم يطبق كثيراً، ورغم الحديث عن أهمية تعديله، فإن ذلك لا يعني أبداً أن ما تعرضت له الصحافة كان بسبب القانون.

الصحافة تعرضت لإجراءات قاسية من قبل السلطة بالدرجة الرئيسية، ويمكن أن تعودوا للمحاكمات، والاعتقالات والخطف والحبس والإيقاف والإغلاق، لتعرفوا أن معظم مرجعيات هذه التصرفات هي من أصحاب الولاية العامة، من رئيس الجمهورية وحتى اللجنة العليا للانتخابات.

وقليلة جدا من الشخصيات الطبيعية -الأفراد- أو الاعتبارية -المؤسسات والهيئات- من خارج السلطة من كان له قضية مع الصحافة، او تحاكم مع صحفي.

وعلى ذلك فالحديث عن تعديل القانون لإنقاذ الصحافة، يجب -هكذا من وجهة نظري- يجب أن ينطلق من قناعة باهمية إنقاذ الإعلام، ومساعدته ليقود فعلا المجتمع نحو حال أرشد مما نعيشه الآن، وإلا فإن الفساد واشخاصه ومؤسساته -وقد أدركوا أهمية الإعلام- هم وحدهم من سيتشاركون مع الإعلام والصحافة مهمة إحباط المجتمع.

نحن بحاجة لقانون لايكترث كثيرا لحبس الصحفي من عدمه، فليس هذا هو المهم.

المهم أن يهتم القانون بإلزام -أو على الأقل انتباه- المجتمع من رأس الدولة إلى القطاع الخاص، ثم كافة المؤسسات التي يمكن أن تكون مصدرا للشراكة، سواء عبر دعم مادي أو معنوي يتيح للصحافة والإعلام أن يقوم بتحفيز الناس على المشاركة، وعلى الارتباط بالمجتمع المحلي، وتحمل مسؤولية معالجة مشاكله.

• شماخ

• الأحمر

• العواضي

• هائل

شيء من الوجع:

وليس هناك أكثر منا نحن الإعلاميين المحكومين بالخوض في السياسة من يعلم كم هو مجتمعنا سيئا في تعامله مع الصحافة والصحفيين.

لاتقلل بعض سوء في الإعلام والإعلاميين، ولكن كثيراً من المساوئ سببها تخاذل هذا المجتمع عن إيلاء الإعلام مايستحقه من اهتمام.

ويأتي الدعم المالي على رأس الدلائل على هذا السوء الذي اتحدث عنه.

ويمكننا لو أحصينا كم يبعثر قطاعنا الخاص من أموال استجابة لأمر الشيخ الفلاني، او بأمر الرئيس او هدايا للفلان وعلان، هذا إن لم نقل كم أيضا يقدم من دعم لكثير من المجالات التنموية.

لو فعلنا ذلك لم لمسنا النتيجة بما يعتمده القطاع الخاص أو الدولة بمختلف مؤسساتها، للإعلام لأدركنا حجم السوء الذي لو لم يعالجه القانون لما كان له قيمة.

ثم الاهتمام بالمعلومة، سواء عبر توفيرها للإعلام والإعلاميين، او عبر الاهتمام بما ينشره هذا الإعلام وهؤلاء الإعلاميون.

وهذه من المخازي الحقيقية، فليس هناك -غالباً- من يهتم فعلا بمساندة الإعلام ليطبق الأصل الدستوري والحق الإنساني في المعرفة.

اختبارات.. محاولات من بعيد:

لنبدأ باهم مجموعة يمنية، تدعم وسائل الإعلام؛ مجموعة هائل سعيد انعم وشركاه، ومن هناك سنعرف حجم التحدي الذي نحتاج قانوناً للإعلام والصحافة لزحزحته قليلا للوراء.

بوافق لك الأخ شوقي احمد هائل وهو أفضل الشخصيات تعاوناً معنا نحن الإعلاميين، على إعلان ما في مشروع ما، ويمنحك امراء ثم يتغير مزاجه مثلا، ولن يكون عليك حينها إلا انتظار عودة المزاج إلى طبيعته.

لايدير شوقي ولا أحد من مسؤولي المجموعة اعمالهم بالمزاج، لكن نظرتهم للإعلام أصلا قائمة على انهم فقط يشجعون الإعلام، وإلا فهم في غنى عن خدماته.

لذا ليس ثمة معايير يمكنك ان تتكئ عليها سواء لإقناع نفسك انك لن تحصل على إعلان، او للتأكد من أنك تحصل على الإعلان عن جدارة.

علماً أن الميزانية التي تخصصها مجموعة الحاج هائل للإعلام لاتوازيها فيها أي مجموعة اخرى، هذا إن كان ثمة مجموعة لديها ميزانية أصلا للإعلام، وارجو الا تبحثوا عن اسماء كالرويشان أو إخوان ثابت، اما الوالد محفوظ شماخ فهو إن تورط معك في نقاش حول الإعلام -أكرر الإعلام وليس الإعلان- فلن يرد على تلفوناتك بعدها لأشهر.

ثمة شركات جديدة بدأت تهتم بالإعلام وعلى رأسها سبأفون وسبيستل، فكيف تدار ميزانية هاتين الشركتين للإعلام؟

قد يمنحك الأخ حميد الأحمر -وهم الوحيد من رجال الأعمال الذي بذل خلال الأشهر الأخيرة جهدا لتطوير علاقة الإعلام بالقطاع الخاص أو بأعضاء مجلس النواب- يمنحك امرا يمكن لك من خلاله ان تخوض مناقسة موضوعية للحصول على أعمال تساندك في مشروعك العام في قطاع الإعلام، لكن من قال لك ان ثمة معايير موضوعية!

إن المسؤول التنفيذي لايرى للصحف اهمية، مع انه يمكن له ان ينفق «للقلاصات» وشيء من الهدايا الشخصية الملايين.

اما سبيستل فنعم لديها طاقم جيد في استقبالك، والتعامل معك، لانها تتابع الصحافة بشكل أفضل، غير ان هذا الطاقم ينتهي دوره هنا، ويكتفي العلاقات الشخصية، أما شامر فيكفي أنه يصول مقبل الرئيس بقوارير الماء، وإشياء اخر، فهو يعرف فعلا قوانين القوة، مع انه يعرف ايضا نهايتها.

اما الوكالات التجارية فهي الغائب الأكبر، فرغم ان عالم وكالاتها يتضمن -غالباً- حصة للإعلان والإعلام.

لكن من قال لك إن ثمة من يهمه احترام العقود والعهود في اليمن!

وللمعلومة آهات أخر:

ولاحظوا انني لم اتحدث إلا عن الإعلان، اما ما يخص المعلومة فهذه مسألة تتعلق بقصور منا الإعلاميين اولا، ثم إن غالبية مسؤولي قطاعنا الخاص لايحترمون هذه المسماة المعلومة.

هو قد يعتبرك شريكا، حين يرى مانشيتا مجاملاتيا، او صورة تتصدر الصفحة الأولى، اما أن تطلب منه شراكة حقيقية مع الإعلام أساسها احترام حق المجتمع في المعرفة، ثم وهي تخصه، تسوقه شريكا لهذا المجتمع عبر تعريف الآخير به وبمشاريعه مع كل يوم أو إصدار أو مشروع جديد، فهذا أمر لايعنيه.

بدأت بالقطاع الخاص لأنه هو الذي يفترض أنه يعول عليه، ولا يمكن ميلاد إعلام دونما اهتمام خاص من هذا القطاع، وإلا فإن وزير الإعلام مثلاً، يمكنه أن يزور الشرق والغرب لكنه حتى اليوم لم يزر صحيفة محلية فهذا ليس من برنامجه، علما أنه حتى الصحف الحزبية يفترض انه وزارته اقرب لها حتى من احزابها، وكم كنت ادعوه لزيارتنا ونحن في الصحوة دون جدوى.

ورئيس الجمهورية يمكنه ان يصرف مئات الآلاف من الدولارات، وملايين الريالات لهذا الصحفي أو ذاك، لكنه لايمكن ابدا ان يجعل تلك العطاءات والهبات الموسمية او غير الموسمية، ذات بعد مؤسسي لدعم الصحافة والصحفيين.

بل لقد سمعنا منه مايفهم منه الاعتراض على قرار الدنمركيين دعم وسائل الإعلام، وكأننا «عيال خالة».

اما الأستاذ باجمال وكل وزرائه، فليس أسوأ عندهم من ان تحدثهم عن الإعلام والإعلاميين، وبخاصة حين يقدمون باعتبارهم شركاء.

هم يريدون إعلاما، يستلم مكافاته من خارج الباب ويتولى بنفسه إعداد تصريح «حنان طنان»، ولا يتفلسف عن الشفافية والمعرفة والمعلومة.

مع استدراك يسجل تميز -تميز عن الآخرين مش نحو ماهو مطلوب- لباجمال ووزيرة حقوق الإنسان التي لم تنس انها إعلامية بالأساس، ثم وزير المواصلات -حين بدا اما الآن فلعله قد عاد إلى قواعد سالفيه-، وأفضل منه وزير الثقافة الذي بدا متحمسا ثم لم يغب حماسه وحسب، بل صارت له لغة ناقمة ضد الصحافة والصحفيين لأسباب قد لايتحملها لوحده لكن يتحمل الجزء الأكبر فيها.

اما الأحزاب فأعتذر عن الحديث عنها، فالضرب في الميت حرام.

الاهتمام يخلق المعايير وليس العكس:

قد يقال إن ثمة صحفاً وصحفيين هي من عمدت الصورة السيئة للصحفيين، غير ان الكلام في هذا كثيراً تفاصيله، ونحن نتحدث قبل المعايير، عن الاهتمام الذي يخلق إدراك مجتمعي باهمية الإعلام.

لدائم يعد كافياً للصحافيين انفسهم الاعتقاد بانهم يؤدون عملاً جيداً، فلكي تستمر الصحافة في التمتع بالحماية الدستورية، وفي مواصلة جذب القراء والمشاهدين، يجب على القراء والمشاهدين ان يقتنعوا بان الصحافة تقوم بلعب دور أساسي في مجتمعنا الديمقراطي.

كما أن الصحافة الحرة لا تمثل متنفساً للتعبير عن الرأي فحسب، بل تتيح ايضاً مصدراً للمساءلة، ووسيلة للمشاركة المدنية، والتحقق من الفساد الحكومي، وهي تساعد كذلك على بناء مؤسسات اكثر فعالية وقوة.

فمن خلال تشجيع الشفافية والمساءلة في القطاعين العام والخاص، بات ينظر -وبشكل متزايد- إلى وسائل الإعلام في البلدان الفقيرة على انها «سلعة تنموية» قادرة على المساهمة في تحسين مساءلة الحكومة، واستخدام الموارد على نحو اكثر فعالية.

والصحافة الحرة لا تحقق مردوداً إيجابياً في إطار الحرب ضد الفساد فحسب، بل تحقق ايضاً مردوداً مماثلاً في تعزيز التعليم المدرسي التقليدي (على سبيل المثال، دروس الرياضيات من خلال المذياع)، وفي الجهود الرامية إلى تحسين الصحة العامة (حملات التوعية ضد فيروس نقص المناعة المكتسب/ مرض الإيدز)، ناهيك عن مساندة التغيرات المؤسسية وتنمية الأسواق (المشاركة في المعلومات ذات الصلة في الوقت الملائم). وهناك ارتباط موجب قوي بين المساءلة وإتاحة الفرصة للمواطنين للتعبير عن آرائهم بصوت أعلى، والتحسينات التي تشهدها مستويات الدخل، ومعدلات وفيات الرضع، والقدرة على القراءة والكتابة بين البالغين". والكلام في غالبه من وثائق مشاريع البنك الدولي.

فهل يحق لنا أن نسأل كم يساند المجتمع اليمني الإعلام كي يكون صالحا، وجيداً؟

بين الجمعيات الخيرية ومصلحة شؤون القبائل يمكن معرفة الحقيقة

كثير من البيوت التجارية جمعيات خيرية للفقراء والمساكين وبناء المساجد، لكن ماتسمى مجازا بإدارة الإعلام لدى هذه المؤسسات، تعطيك مؤشراً محبطا عن حقيقة تصور هذه البيوت والمؤسسات للإعلام.

وفي الزمن الذي نسمع فيه -مثلاً- كولن باول، وزير خارجية الولايات المتحدة، الدولة التي يفترض انها تمتلك من القوة ما لا تحتاج معه للإعلام، يقول: «تسرد الصحف المحلية الأميركية كبيرة كانت أم صغيرة، فصول الأحداث اليومية لحياة بلدنا وحياة شعبنا... فلو جمعناها مع بعضها البعض، لوجدنا ان صحف مجتمعاتنا المحلية لا تروي قصة الحرية الأميركية فحسب، بل هي تلك القصة».

في هذا الوقت لازالت مصلحة شؤون القبائل في اليمن تستنزف من ميزانية الحكومة ما لا يمكن مقارنته على الإطلاق بما تحصل عليه مؤسسات الإعلام.

إننا نستطيع ان ندرك بسهولة ان مجتمعنا يتعامل مع الإعلام، والصحافة هي كل ما لدينا اليوم من الإعلام، باعتباره الشر الذي يجب بذل كل الجهد للسيطرة عليه.

ونخشى أن يكون الحديث عن قانون جديد للصحافة، هو في هذا السياق.

إنني على ثقة مطلقة انه لا بالقانون ولا بالقوة ولا بالمال يمكن خذل الإعلام عن دوره الحقيقي.

وعلى عكس راعي «الخيمياني» -رائعة باولو كويلهو- فإنني لا اسأل نفسي من اعتاد على الأخر الراعي أم الرعية، إنني على ثقة ان الإعلام -وهو شبيه الراعي هنا- هو الذي سيحدد للمجتمع اتجاهه في النهاية، هكذا يقول منطق الحياة.

فالإعلام يستمد قوته من سطوة العلم الذي هو اهم ادوات إدارة الحياة وإقامة الحضارة، وعنوانها الجديد: الحكم الرشيد.

غير ان تصرفات مجتمعنا ترهقنا معا، وتؤجل إما الدمار او الرشد.

فاحد قوانين الحياة ان «سلطة التكتم على حقائق الحكومة ما هي إلاّ سلطة تدمير لتلك الحكومة»، وملخص القانون فقط منسوبة صيغته للجنة حرية الإعلام في مجلس النواب الأميركي في العام ١٩٧٦م.

والأمر ذاته بالنسبة للمجتمع.

فهل نحلم بقانون يعالج الأوضاع على هذه الأرضية، نحو جهود تساند الإعلام بشكل حقيقي؟

الكرة في مرمى المانحين. اما المجتمع المحلي فليت الصحافة ما خلقت ابداً.

دولة الحروب الأهلية

أبوبكر السقاف

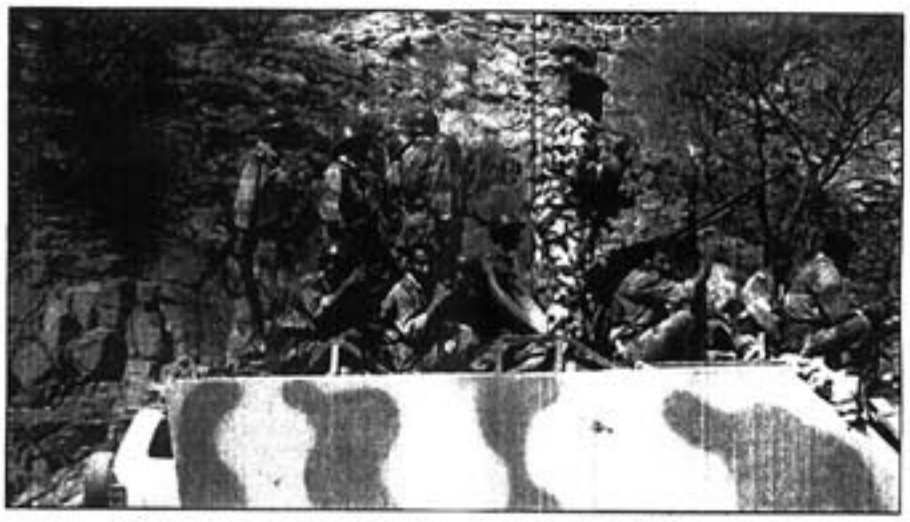

"ظل الحرب الفشل الإنساني الحاسم" كما قال العالم الاقتصادي المشهور جالبرايث، فاول شروطها تشجيع ثقافة الموت، ولاشيء مثلها يؤذي إنسانية الإنسان، ويدمر الروابط بين البشر، ولاسيما تلك التي تسمى الحروب الأهلية، أو الحروب الاهلية -الدينية، لأنها تجري تحت قصف نفسي وإعلامي كثيف، يزيف الوقائع، ويحترف الكذب، ويؤبلس الخصم، مرسخاً بهذه الأفعال القام الأعماق التي تدوم طويلاً.

ونحن في اليمن السعيد بمكان صنعنا دولة الحروب الأهلية بامتياز، يكفي أن نتذكر محطات: ١٩٦٨و١٩٧٢ و١٩٧٩و١٩٩٤، وما بين هذه المحطات من حروب صغيرة وبؤر اقتتال لا تخمد إلا لتشتعل. إننا إما نودع حرباً اهلية او نستقبل حرباً جديدة. مجتمع الاقتتال الدائم والنزف المستمر للدماء والاحلام والجهود يغذي شجرة الزقوم: دولة الحروب الأهلية. تبدو هذه الشروط الفاجعة شرط وجود الدولة اليمنية قديماً وحديثاً، والسلطة، والسلطان، وهي دائماً كيان مفصول عن فكرة الواجب، التي تفترض ادواراً أخرى لها، عمادها التآلف الاجتماعي والتضامن والسلام والبناء والارتقاء بالمنجد البشري.

منذ نحو تسعة اشهر والدولة بكل اجهزتها تشن حرباً في جبال صعدة على جماعة تصفها بالمتمردة، والصقت بها تهماً متناقضة تمتد من الكفر الصريح إلى العمالة لإسرائيل، وهو ما يصعب على إبليس نفسه ان يوفق في الجمع بينها، ولكن رعونة الكلام الإعلامي إنما هو الوجه الآخر للسهولة التي يُقتل بها الأمات، في حرب يكاد يتفق الجميع على غموض سيرها ومقدماتها ودوافعها. ولم يكن واضحاً فيها إلا رفض الدولة لأية وساطة تحقن الدماء. فقد كانت بشهادة الوسطاء في المرتين تحول بينهم وبين الوصول إلى الطرف الآخر، بوسائل منها القصف الجوي. وصيل بين مجلس النواب والقيام باي دور، فلم يجد حتى تدخل رئيسه في هذه المرة، ومن الواضح ان تلك اثار غضب السلطة، فقد شتم قيادي في الإصلاح وجرد من الوطنية لانه وصف الحرب بالغموض. وهذه الخفة في التجريم والتخوين اصبحت من سمات اللغة الرسمية دائماً، ولكن شططها ازداد بصورة ملحوظة في الأشهر الأخيرة، وهو إحدى صور عجزها المتفاقم، ودليل على عزلتها عن المجتمع، وانشغالها بالصراع الداخلي ومتطلباته.

خشي أحد الكتاب العرب ان تتحول حرب صعدة إلى دارفور اخرى، ورغم الفارق في الجوانب الكمية من المسالة، فإن بعض أوجه الشبه ماثلة. فصعدة مثل دارفور منطقة مهمشة، رغم انها على الحدود، وهي مثل دارفور منطقة نفوذ ديني تاريخي للزيدية فيها، وللانصار والختمية هناك، وفي الحالين نرى شرخاً داخل متحد ديني وثقافي واحد، ولكن تحولاً خطيراً طرا في الجانب اليمني، إذ ان السلطة جعلت من الزيدية السياسية خصماً لد، ترى فيه تهديداً لجمهوريتها القحطانية، فاستعانت بوهابية رسمية تروم فرضها مذهباً اوحد على البلاد والعباد، وهذا الوجه من سياستها يدخل في إطار الحرب الدينية، اي إنكار حرية العقيدة والضمير، بتحريم كل المذاهب لصالح مذهب رسمي مهيمن ومسيطر في المدرسة والجامعة والمسجد والشارع.

وكانت قد اسقطت المادة التي تؤكد هذا الحق ضمن ما اسقطت من المواد في تعديل الدستور، الذي قامت به بعد الحرب، فكان انقلاباً دستورياً غير اسس الدولة وكل ملامح العقد الاجتماعي بوضعها في يد رئيس الدولة، فاصبح إماماً يحكم بالمشيئة منحرراً من شروط الإمامة والدولة الدستورية الحديثة في وقت واحد لكن اسقاط تلك المادة لا يخرجها من دائرة المساءلة، فهذا ممكن وفقاً للمواثيق والعهود الدولية الملزمة التي وقعتها بدءاً من ميثاق الأمم المتحدة، فمن المعروف ان الأولوية لها في حال تعارض القوانين المحلية (الوطنية) معها.

أكد رئيس الجمهورية في اجتماع للقيادات العسكرية والامنية ان " ليس هناك استهداف لأي فئة او شريحة او أسرة او سلالة، كما يروج بعض من في قلوبهم مرض، وابناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات التي كفلها الدستور، تجمعهم المحبة والتآخي والتكامل والوحدة والسلام، (الايام ٢٠٠٥/٤/١٧) لم تكن هذه البلاد بعيدة عن كل هذه الكلمات الجميلة السامية كما هي اليوم.

كل ما تنشره الصحف يؤكد ان ممثلي الإسلام السياسي الزيدي، عدنانيين وقحطانيين، هم الذين يسجنون بالمئات منذ اشهر دون محاكمة، والذين قدموا للمحاكمة حرموا من ابسط مقومات المحاكمة العادلة: تصوير ملف القضية كاملاً، كما حدث مع الأخوين مفتاح والديلمي،أما محمد عزان فلا يزال في دهاليز الأمن السياسي منذ إعتقاله، واعتقل النعمي وقشاشة بتهمة التضامن معهم. وهذا اقصى مدى يصل إليه إنكار حرية الضمير، والحكم على النوايا والعواطف، وهو غير مسبوق إلا في عهد صاحب ديوان الزنادقة في الدولة العباسية وفي محاكم التفتيش الكاثوليكية.

إن الحرب على ابناء الطائفة الزيدية تجاوز مجال السياسة إلى الرمزية العقيدية، فقد استدعى في ٢٠٠٥/١/٢٢ الأخوة: اللاحجي والسياني والديلمي والغيثي، للتحقيق وأخذ تعهد منهم يلزمهم بعدم الاحتفال بيوم الغدير. بل إن محافظ صعدة والعميد علي محسن الأحمر راسا في٢٠٠٥/١/٢٧ إجتماعاً لمشائخ صعدة ومديري المديريات لتنظيم التشديد على منع الاحتفال بيوم الغدير، باعتباره بدعة، وتكرر هذا النشاط في المحابشة. كان عنوان هذه الحملة حظر بيع "نهج البلاغة" واعتقال مكتبة محمد مفتاح. لا اشك في ان العالم العربي والاسلامي سوف يسخر من حظر بيع "نهج البلاغة" اذ لا توجد شخصية في التاريخ الإسلامي تنال الحب العميق والاعجاب مثل الإمام علي، وقد اقترن اسمه بهذا الكتاب، ولا يهم من المؤلف لان الإمـــام هو الذي يتكلم. إن الإساءة إلى قيمة رمزية اشد وقعاً والماً من الإساءة المادية، ومحاربة الأفكار بالتعذيب والقتل والتكفير والسباب لايزيدها إلا قوة وحياة، فلا شيء يقوي الذاكرة مثل العقوبة. وصلت العقوبة إلى ما بعد الموت، إلى التمثيل والازدراء، واجتراح الشجاعة بحرق الموتى، وسحلهم في شوارع صعدة، وسط هتافات تحيي الجمـهـورية والرئيس وتلعن الإمـامـة، في تلك اللحظات تحول هول الحرب الدينية ضداً على طائفة، إلى جرائم حرب، وجرائم ضداً على الانسانية. تحدث الوسطاء من رجال الدين، والشيوخ، والمشتغلين بالسياسة عن إمكان حقيقي وواقعي لتجنب الحرب ولكن يبدو "ان الأمر ابرم بليل".

لم توقع اليمن على معاهدة محكمة الجزاء الدولية، لأنها لم تنس حرب العام ١٩٩٤م، ولأن الراي العام اليمني لم يحسن محاكمة الذين شنوا تلك الحرب، محلياً، وعربياً، ودولياً، فلت السلطة ان المشاركة في الحرب على الإرهاب مع امريكا: راعية السلام على الأرض، تجنبها أية مساءلة.

من حسن حظ البشرية في الأعوام الأخيرة وجود محكمة سنتراسبورج الدولية التي تقبل شكاوى وقضايا من الأفراد والجماعات والدول. وقد حكمت غير مرة لصالح افراد وجماعات، وما على الذين يرفضون المشاركة في أية جريمة ولو بالصمت إلا التوجه اليها. يمكن ان يتحرك ابناء الجنوب، الذين دمرتهم الحرب، وابناء صعدة.. وغيرهم. اما لو وحد الجميع جهودهم وودعوا ثقافة العزلة التي تحكمهم، وكانهم جزر يمنية متناثرة يتفرجون على مصائب بعضهم بعضاً، فإن النتيجة ستكون رائعة. إن التخلص من ثقافة العزلة هو البديل الوحيد والمنقذ من دولة الحروب الأهلية.

٢٠٠٥/٤/١٧

ياء المتاهة

محمد محمد المقالح

الأستاذ عزان والشيخ عبدالله والشرذمة الشيعية!!!

الأستاذ الباحث محمد يحيى سالم عزان يعتبر من وجهة نظري ولدى كل من استمع إلى محاضراته أو قرأ مؤلفاته :واحداً من مجددي الفكر الإسلامي في اليمن، وعلى وجه الخصوص الفكر السياسي والمعرفي لدى (المدرسة الزيدية) حيث قدم للمكتبة اليمنية في هذا الاتجاه العديد من المؤلفات والبحوث والدراسات المعمقة والواعية التي وصل عددها إلى اكثر من خمسة عشر كتابا مطبوعا وربما مثلها تحت الطبع.

وفي كتابه الهام (حول الإمامة) قدم للأستاذ عزان رؤى واجتهادات جديدة حاول من خلالها معالجة إشكالية الإمامة وشرطها في البطنين، والتي وان كانت جزءاً من تراث الزيدية الفقهي والعقائدي، وجزءاً من تاريخها السياسي والاجتماعي في اليمن وغير اليمن، مثلها مثل شرط (القرشية) لدى أهل السنة والجماعة، وشرط (الاثنى عشرية) لدى الشيعة الجعفرية وغيرها من الاجتهادات التي قد تكون إجابة لأسئلة وتحديات عصرها وواقع مجتمعاتها في ذلك العصر، إلا أنها لم تعد جزءاً من واقع المسلمين اليوم ولم تعد تلبي متطلبات عصرهم وتحدياته السياسية والحقوقية. الأمر الذي يوجب على علماء الأمة ومفكريها المعاصرين أن يبتدعوا رؤى ونظريات واجتهادات أخرى، تتناسب مع مفهوم الحقوق والحريات السياسية والمدنية، وتحقق مقاصد الإسلام العليا في الحرية والعدالة والمساواة بمفهومها اليوم، وليس بمفهوم السقيفة وحروب الجمل وصفين وما عرف بالفتنة الكبرى. وبمعنى آخر اجتهادات فكرية ونظرية تخرج المسلم -بغض النظر عن مذهبه الفقهي والعقائدي- من حالة الانفصام التي يعيشها مع نفسه وواقعه خصوصا حين يكون ما يعتقده في الدين أو الفكر الديني متعارضا مع ما يمارسه ويعيشه سلوكا وثقافة في واقع الحياة. بالطبع ليس هذا نقدا للعلامة الكبير بدر الدين الحوثي ولما تضمنته مقابلته في صحيفة الوسط التي حاول البعض أن يجعلها غطاء، وهدفا للحرب الثانية في صعدة ولو بأثر رجعي على رغم أن العلامة الحوثي لم يقل جديدا في موضوع البطنين بقدر ما أجاب بصدق وتلقائية على سؤال (نصبه) الزميل عامر له بهذا الخصوص!! مؤكدا أنه يزمن بالدستور ولا يدعو للإمامة كما حاولت عناوين صحيفة الوسط وغيرها الإيحاء بذلك ولفرض في نفس يعقوب!!

وعودة إلى الأستاذ عزان ومؤلفه القيم حول الإمامة الزيدية، والذي أكد فيه ان الزيدية التي يعتز بها وينتمي إلى مدرستها الفقهية ليست محصورة في موضوعي الإمامة وشروطها في البطنين كما يحاول خصومها تقديمها اليوم بهدف محاصرتها وضربها، بل هي قبل ذلك وبعده مدرسة إسلامية أصيلة قدمت للامة الإسلامية رؤى واجتهادات غاية في الأهمية تتعلق بالإعلاء من شأن العقل وجعله شرطا لفهم النص ومقدما عليه، فضلا عن تاكيدها على اهمية الحرية وحق الاختيار وخلق الإنسان لافعاله مقابل مدرسة القدرية والجبرية السائدة التي عطلت العقل ومنعت تقدم الإنسان المسلم في الحياة.

محمد يحيى سالم الباحث والمفكر اليمني وقبل ذلك المواطن اليمني يقبع الآن في سجن الأمن السياسي بصنعاء منذ اكثر من ثمانية أشهر أو يزيد بتهمة الحوثية والانتماء إلى تنظيم (الشباب المؤمن) الذي هو في الأساس (اختراع) أمني وإعلامي للسلطة، ولا وجود لمثل هذا التنظيم العسكري أو الطائفي في الواقع.

بالمناسبة هل قرأ أحدكم بيانا باسم هذا التنظيم منذ بداية الأحداث؟! ما نوع هذا التنظيم الذي لا يبين موقفه من الأحداث ويضطر إلى تقديم (شبيه مؤمن) في السادسة والثمانين من عمره ليدافع عن آلاف المعتقلين من أعضائه الشباب. والكلام هنا موجه إلى الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب ورئيس التجمع اليمني للإصلاح الذي صمت دهرا تجاه الدماء المسفوكة ظلما وعدوانا في صعدة وتجاه آلاف المعتقلين والمطرودين من أعمالهم ووظائفهم وتجاه انتهاكات حقوق الإنسان التي تمارس على نطاق واسع في صعدة وغيرها ضد الشباب المؤمن.. ثم وبعد هذا الصمت غير المبرر يظهر مؤخرا وبعد خراب البصرة بتصريح غاية في العدوانية يقول فيه ودون أن يرف له جفن بان بدر الدين الحوثي يمثل شرذمة شيعية متطرفة خرجت على الإجماع الوطني والديني! يا سلام سلم على هذا الكلام المنمق الذي ما خطر على قلب رئيس مجلس نواب من قبل خصوصا والشيخ عبد الله -وهو سيد العارفين -يعلم ان بدر الدين الحوثي ربما يكون أحد أهم مراجع الزيدية في اليمن وليس شرذمة شيعية متطرفة كما يقول تصريحه الجارح لمئات الآلاف من مواطنيه الزيود.

يا شيخ عبدالله حرام عليك واتق الله في نفسك وفي ما سيؤدي إليه تصريحك من انتهاكات واسعة ضد هذه الشرذمة التي تتحدث عنها.

بالمناسبة الشيخ عبد الله يعرف محمد يحيى سالم عزان وسبق أن سمع بمشرات المعتقلين في سجون الأمن السياسي بتهمة الشباب المؤمن والحوثية والشرذمة الشيعية وهو ما يجعلنا نطالبه ومن موقعه ومسؤوليته بان يعمل جهده في إطلاق سراحهم والعمل على الكف عن ممارسة الانتهاكات الواسعة ضد حقوقهم الإنسانية والوطنية!!

من حق محمد يحيى سالم أن ينال حريته وان يتضامن معه الكتاب والصحفيون واتحاد الأدباء والمواطنون ايضا ومعه بقية المعتقلين، وعلى هؤلاء جميعا ألا يمارسوا التمييز في موضوع الدفاع عن الحقوق والحريات!!

تمثال الديمقراطية

بلقيس اللهبي

إن ما يسمى بتمرد الحوثي مناسبة يجب على اهالي صعدة الاحتفال بها سنويا بل عليهم ان يعلنوا يوم بدء التمرد يوما وطنيا يضم إلى الأيام الوطنية التي لا يحتفلون بها ولا تخصهم مثل قيام الثورتين وتوحيد الشطرين حيث وهذه المناسبة فقط هي التي أجبرت الدولة على إدخالهم في حساباتها ووضعهم ضمن حيز اهتمامها غير المحمود.

بعد أن كانت صعدة محافظة مستقلة (تدبر أمرها) بالتصدير إلى دول الجوار فواكهها التي(لا تورد) إلى ما يسمى السوق المحلية (محافظات الجمهورية اليمنية) نتيجة لجودتها العالية التي لا يستحقها مواطنو دول حرمت أهالي صعدة حق المواطنة فيها.

كانت صعدة بعيدة عن كل شيء بما في ذلك دروس الجغرافيا التي يعرف الطلاب منها تفاصيل هضبة التبت اكثر مما يعرفون عن موقع صعدة في خريطة الوطن،بما في ذلك الحيد الذي صار الآن اشهر من جبال الثورة ردفان وعميسان ونقم،انه حيد مران.

بل إنها لم تكن تذكر إعلاميا إلا عند تسمية المحافظين و تعداد المحافظات ونشرة الطقس غير الموثوق بها.

ثم أتى بطل الحدث حسين بدر الدين الحوثي، ليدخل تفاصيل جغرافيا هذه المحافظة إلى البيوت اليمنية ويفرضها حديثا للمقابل الخاصة والعامة، للنساء والرجال... وحتى الأطفال. بل انها اصبحت تصلح كاسئلة للبرامج الترفيهية وستجد فيها وفرة في الإجابات.

هذا العلامة الذي انار جبال صعدة بعلاقة ديمقراطية خاصة مع الحكومة مستندة إلى حوار الرصاص الأحمر وقاعدة القتل والقتل الآخر، في حرب اختلط فيها المذهبي بالقبلي بالمرتزقة بالعسكر، يقودهم جميعا نظام ابعد ما يكون عن الحـــوار الذي هو أساس الديمقراطية فقبل سماعنا من الإعلام الشديد الشفافية حد (الملاعنة) عن خلاف او أزمة راي او مشكلة حوار، سمعنا صوت القذائف ورأينا قوافل القتلى. وقبل ان نروى مناديل الورق بعـــرق المعارك الفكرية لتقريب وجهات النظر، رويت الجبال بدماء و أزهقت ارواح سيسالون باي ذنب قتلت.

لم يدخل حسين محافظته المنسية كمثير من (كل) المحافظات من كل اسباب الاستقرار، كتب الجغرافيا، ويتصدر بها أخبار الساعة التاسعة في حين لم تكن تورد الأخبار المحلية حتى بخبر افتتاح ورشة "هدار" فقط بل دخل بها كتاب تاريخ الصف الثالث الثانوي الذي تاخر تسليمه للطلاب في سنتهم الأخيرة التي تحدد مستقبلهم ليكون ضمن نضال لجنود مجـهـولين لم يُذكر اسم احدهم عدا المعرف اساساء ممن صنعـوا الوحـدة وقـادوا يمن التجديد، ليشير الكتاب إلى انه رغم كل المؤامرات التي حاولت النيل من الوحدة في رمزها،فقد باءت بالفشل وآخرها التمرد الذي قاده المدعو حسين بدر الدين الحوثي في جبال مران صعدة.

فاي خبير جلب هذا الحسين لمحافظته!! أولا يستحق ذلك اقتراح ان يعلن الصعداويون من تاريخ بدء التمرد او سقوطه يوما وطنيا،وان يضعوا له تمثالاً في ساحة يسمونها ابطال صنعوا تاريخ صعدة، وقد ينضم إليه آخرون فكما يبدو ليس الأخير.

تمثل شرعية الحاكم - فرداً كان أم حزباً- الأساس المنطقي والعقلاني، الذي من شأنه تسويغ سعيه إبتداء إلى السلطة ومن ثم بقائه فيها، فلا أحد يسعى إلى الحكم والاستئثار بالسلطة اعتماداً على مجرد حبه للسلطة وشغفه بالحكم، بل وفقاً للعلامة إبن خلدون (وهو عبقرية فذة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية)، لا بد لكل (عصبية) تسعى إلى الحكم، من (دعوة) تدعو الناس إليها.. بها تبرر سعيها للحكم، واستحواذها، من ثم، على السلطة. وهذه الدعوة، هي الشكل البدائي لما نطلق عليه اليوم (الايديولوجيا)، وهي - بالتعريف - منظومة من الأفكار والمبادئ والقيم والاتجاهات، التي تحدد علاقة الفرد بالجماعة، التي ينتمي إليها، وترسم، لهما معاً، تصوراً (معيناً) عن الحياة والعالم، ودورهما فيهما.. ولهذا فالايديولوجيا مفهوم أقل حصراً - وإنحصاراً - من (الثقافة) بمعناها العام، الواسع، وإن كانت الأولى تنبثق من الثانية، وتتغذى منها، إلا أنها - عكس الثانية - تسعى دوماً، بجهد ودأب، بما هي غطاء لـ (مشروع سياسي)، قائم أو محتمل، إلى الإنغراس في الكينونة العميقة للوجود الإنساني لجماعة ما، أي أنها دائبة السعي لأن تكون، المعتقد، المذهب، والدين الرسمي (السياسي) لأفراد جماعة ما.. ومن هذا الطابع الإكراهي للايديولوجيا، كمشروع تعبوي، سياسي، بالضرورة.. ومن هذا التمازج والتمايز، التداخل والتباين، بين المفهومين (الثقافة والايديولوجيا) أمكن القول بأن لكل (نظرية) جانبين، «إبستمولوجي/ معرفي، عام يمكن أن يكون جزءاً من التراث الإنساني المشترك، وأيديولوجي، خاص بجماعة ما، غير قابل للتعميم على نطاق إنساني عام..»

هائـــل ســـلام

محاولة لفهم ما حدث، ويحدث، في صعدة

أزمة الشرعيـــة.. وحـــوار الفكـــر بالرصـــاص

نتيجة لتطور الأفكار، ومفاهيم السياسة والاجتماع في المجتمعات المختلفة، عبر التاريخ، تطورت (الأيديولوجيات)، كمشاريع سياسية، وبنسب متباينة، تبعاً لمستويات تطور المجتمعات ذاتها، بيد انها - الأيديولوجيا - لا تغيب بأي حال (سياسي)، إذ هي في هذا الشان، ضرورة، لا غنى عنها، لأي حاكم، وتحتاجها كل (قوة) كـ (غطاء) فكري، يشرعن سعيها إلى الحكم واستمرارها فيه، وبدونها ينحسر الغطاء وتستحيل (القوة/ السلطة) إلى مجرد قوة غاشمة، عارية مجردة، لا شيء يستر عورتها.. والشرعية - بهذا المعنى - هي ما يجعل (الحكم) مقبولاً لدى المحكومين، وهذا القبول يتحدد - بطبيعة الحال - وفق المعايير والأفكار (الأيديولوجية) السائدة في المجتمع..

ووفقاً لتصنيفات علم السياسة، ترجع الشرعية إلى ثلاثة مصادر (اساسية):

أ) شرعية تقليدية: (وتتمثل في كون الحاكم او الطبقة السياسية يستندون إلى ايديولوجيا الثورة، والإدعاء بأنهم في الحكم بغية تحقيق اهداف الثورة التي جاءت بهم إليه).

ب) شرعية ثورية: (وتتمثل في كون الحاكم او الطبقة السياسية يستندون إلى ايديولوجيا الثورة، والإدعاء بأنهم في الحكم بغية تحقيق اهداف الثورة التي جاءت بهم إليه).

ج) شرعية دستورية: (هي الأرقى، وتعني ان يأتي الحاكم إلى الحكم بالكيفية المحددة دستورياً، باعتبار ان الدستور عقد اجتماعي بين مختلف القوى والشرائح الاجتماعية، يحدد طريقة تعيين الحاكم ومدة ولايته، وصلاحياته.... الخ).

وقد تلجأ السلطات، في حالات معينة، إلى مصادر أخرى (ثانوية) للشرعية، كالقول بشرعية الإنجاز، فعالية حل الأزمات، مواجهة العدو...الخ.

ويبقى قيام السلطة بوظائفها - بما هي اداة للتغيير في المجتمع - وحسن إدارتها للدولة، باعتبار كونها - أي الدولة - مجموعة من المرافق العامة: (القضاء، التعليم، الصحة، الدفاع والأمن، والاقتصاد والخدمات... الخ) هو القاسم المشترك بين مختلف السلطات، أياً كانت مصادر شرعيتها، الأساسية او الثانوية.. بمعنى ان كفاءة السلطة - أياً كان مصدر شرعيتها - في القيام بوظائفها - التي هي وظائف كل سلطة - يبقى متطلباً ضرورياً لقبول المجتمع لحكمها، باعتبار ان (كفاءة الاداء) وليس مصدر الشرعية، هي المعيار الأحد لمدى نجاحها او إخفاقها، وبعبارة أخرى، فلا يكفي - على سبيل المثال - لتوالي الحكم في البلدان التي تعتمد الشرعية التقليدية، ان يكون الحاكم سليل (النبلاء او الشرفاء النجباء) فحسب، بل يتوجب عليه، إضافة إلى ذلك، اداء وظائف الحكم بكفاءة واقتدار، او ترك تلك الوظائف لحكومة مسؤولة امام الشعب (في الملكيات الدستورية، الملك يملك ولا يحكم)، وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية النماذج.

فالتغيير في شرعية الحكم عموماً، ينصرف إلى بحث المصادر، على النحو المعروض قبلاً، بحسبان ان قيام الحاكم - أيا كان - بوظائف الحكم بكفاءة، هو امر مفروغ منه، فلا يتصور عجز الحاكم عن القيام بوظائف الحكم تلك، لعدم الكفاءة، اعتباراً بأن هذه الكفاءة، هي شرط لازم في/ ولكل انواع الحكم، أياً كانت مرجعيات شرعيتها، بل إن المتصور هو أن معدل تلك الكفاءة، يزيد ويعلو، في حال كان الحاكم يفتقد أياً من مصادر الشرعية (الأساسية) سالفة الذكر، اما فقدان الشرعية، وتخلف الكفاءة في آن معاً، فامر لم يكن بمقدوك علماء السياسة، والأرجح اننا في هكذا حالة، إزاء قوة غاشمة

● صالح

● الإمام أحمد

تغتصب السلطة، لا باعتبارها اداة للتغيير الاجتماعي، بل بوصفها مجرد " غنيمة "، وهي لذلك، تتحكم ولا تحكم، وشتان بين الأمرين.

(الوضعية المأزقية)، السلطة وأزمة الشرعية:

منذ قيام (الثورة) ظلت السلطات المتعاقبة في اليمن (ج. ع. ي. سابقاً) تعتمد ايديولوجيا الثورة، كمصدر رئيسي لشرعيتها، وظل الخطاب الرسمي - السلطوي - دائم التذكير بويلات وماسي العهد (الكهنوتي) البائد، والتبشير بخيرات العهد الجديد ومنجزاته، وكان ذلك - إلى حد ما - مقبولاً في بدايات العهد الجديد هذا، بيد أن السلطات المتعاقبة تلك، عجزت عن تحقيق اهداف الثورة على الأرض، واستمرت مع ذلك، تردد خطاباً مكروراً يستند إلى (الثورة) كمستودع ايديولوجي لتوليد (الشرعية) المفتقدة، ما ادى، وبخاصة تحت ضغط تزايد احتياجات المجتمع وعجز السلطات عن إقامة دولة النظام والقانون، إلى استنزاف ونضوب المخزون الايديولوجي لـ «الثورة» الذي استهلك - تقلبياً - على مستوى الشعارات والكلام، وعلى نحو كان - ولا يزال - دائم الإشارة إلى واقع مأمول التحقق، لا إلى واقع متحقق بالفعل، ونتج عن ذلك خلوت حدة (جبروت) الخطاب (الثوري) ذاك، وتناقص مفرداته، تدريجياً، بمرور الزمن وتفاقم الأزمات الناجمة عن الإخفاق في إقامة دولة المؤسسات، وتزايد المتطلبات الحياتية لافراد الشعب، وإذا كان تردد ذلك الخطاب، مقبولاً، إلى حد ما، في البداية حسبما سلف الذكر، فقد صار من الصعب الاستمرار في تلكم الخطاب (الفارغ من المضمون) خاصة في مواجهة الأجيال الجديدة (أجيال الثورة بالذات) التي ما عرفت العهد البائد، وليس بمقدورها - بالتالي - إدراك الفرق بين العهدين، ولذلك، وعلى نحو طردي، كلما تقدمنا في الزمان بهت ذلك الخطاب وتهافت، وهو ما جعل السلطات، وتحديداً السلطة القائمة حالياً، التي يغطي بقاؤها في الحكم الجزء الأكبر من الزمن المنقضي منذ قيام (الثورة)، تعيش ما يعرف في علم النفس بـ (الوضعية المأزقية) على مستوى شرعية وجودها في الحكم، فبسبب افتقادها شرعية تقليدية، وشعورها المتضخم، والوهمي احياناً، بذلك من جهة، ونضوب المخزون الإيديولوجي للثورة، المستهلك على المستوى الشفهي/ الكلامي، من جهة اخرى، فضلاً - وهذا هو الأهم - عن الشعور بـ (إنعدام الكفاءة) على صعيد إدارة الدولة وتصريف شؤونها، إضافة إلى تفاقم الأزمات وإزدياد حدة المشكلات، الاجتماعية والاقتصادية، وتفشي الفساد الذي صار في عهدها فساداً أبيض، (بتصنيف علم الإدارة، يكون الفساد أسود، حينما يكون معقوتاً من قبل المجتمع، ورمادياً عندما يكون مقبولاً من بعض، ومرفوضاً من بعض افراد المجتمع، ويكون في آخر مراحله واخطرها فساداً أبيض عندما يصير مقبولاً من قبل اغلب افراد المجتمع)، بسبب ذلك كله، راحت - السلطة - تتلمس معالم (شرعية) مفقودة، وتلتمسها التماساً، من غير مصادرها الأساسية، ابتداءً بمحاولتها استنساخ ايديولوجيا هلامية (الميثاق)، مروراً بمقولة إنجاز اكتشاف النفط، وتضخيم وتضخيم المنجزات عموماً (وهي إن امكن اعتبارها منجزات، لا تشكل اي فرق بالنسبة للبنية التحتية الأساسية)، وصولاً إلى التغني بمنجز الوحدة (٢٢/٥/١٩٩٠)، الذي مثل - بالفعل - حدثاً استثنائياً، كان يمكن أن يكون تعويضاً كافياً عن (الشرعية) المفقودة، غير ان الحرب التي سرعان ما اعقبته (صيف عام ١٩٩٤م)، سرعان ما افرغته من مضمونه (الوحدوي) وجرته - بالتالي - من وصفه كمنجز عظيم، فاعاد ذلك السلطة سيرتها الأولى، سيرة التخبط بحثاً عن سبب معقول لتسويغ وتبرير بقائها في الحكم. اما (الشرعية الدستورية) والانتخابات، التي تتذكر السلطة اللجوء إلى القول بها - تشدقاً وإدعاءً - بين حين وآخر، في مناسبات ومواسم معينة، فمن الحصافة ان تهمل - تحليلاً وتقييماً - لأن حمل هكذا تقولات، على محمل الجد فيه اعتساف كبير للمفاهيم والمبادئ المكونة لهذه الشرعية اصلاً، وظلم اكبر لسلسلة طويلة من المكرين، وانضالات وإنجازات شعوب ودول اخرى، مما يعد إساءة لـ (الغير) حسن النية..

> **إن مواجهة الأفكار بالرصاص، عمل أخرق، ليس من شأنه سوى التأسيس لدورات من العنف والعنف المضاد، وكان بإمكان السلطة تجنب الخسائر الفادحة والآثار بالغة الخطورة لما أقدمت عليه، بقليل من كفاءة الأداء السياسي**

إذ ان افكار، مفاهيم، ومبادئ (الشرعية الدستورية) هذه، التي تلجأ السلطة إلى التذكر بها، احياناً، ليست مسلمات في يقين هذه السلطة وضميرها، بل هي مجرد قشرة (خارجية) رقيقة، ومهترئة، تنساها السلطة ذاتها، وتخلع او تنخلع، عنها لدى ادنى إمتحان، كما سنرى في سياق الفقرة التالية من هذا التحليل.

إن الوضعية المأزقية هذه، التي يعيشها الحاكم، كمشاعر، على أكثر من مستوى (الشعور بهشاشة الشرعية او فقدانها كلية، الشعور بإنعدام الكفاءة وعدم الاستحقاق " إثم الاغتصاب ") تضع هذا الحاكم في حالة من (قلق المصير) حيث يشعر أن مصيره مهدد باستمرار من قبل (الآخرين) الذين لا ينظر إليهم إلا باعتبارهم اعداء متربصين، يتحينون الفرص للانقضاض على (الغنيمة/ السلطة) غير المستحقة اصلاً.

وإن كان الإحساس بفقدان الشرعية، يبدو جلياً، من خلال الإفراط بإحاطة الذات، بمظاهر - زائفة - من الأبهة، والفخامة، فضلاً من الألقاب بألقاب وأوصاف، تطلق، في الواقع، كمسميات على غير مسمى، فإن المشاعر الأخرى، تتجلى من خلال (جنون الارتياب) الذي تبدو اعراضه في كثير من التصرفات والأفعال وردود الأفعال، فالحاكم لا يرى تجمعاً معيناً إلا بوصفه احتشاداً لمهاجمته، ولا يسمع عن فعالية فكرية، خطابية، ما إلا باعتبارها حديث مؤامرة تحاك ضده، وهكذا، إن قلق المصير، هو، من بعض الوجوه، حالة اشتياج، تجتاح المصاب بها هذيانات وهلاوس، لها بنظره، صفة اليقين، وإن كانت لا تستند - بالضرورة - إلى واقع موضوعي فعلي، وهي غير قابلة للتغيير بالإقناع او بالبراهين العملية. هذه الهلاوس والهذيانات هي ذات طابع اضطهادي/ قهري، إذ يقتنع المصاب، أنه ضحية مؤامرات تحاك ضده وتريد النيل منه باستمرار، وبالتالي يستجيب لها - باستمرار - بمجموعة من الإجراءات الدفاعية والهجومية، والمؤامرات (المضادة) التي تستغرق كل وقته وتصرفه عن الاهتمام بواجباته الأساسية، وهذا ما يفسر انشغال الحكام - في الدول العربية عموماً - بمسائل البقاء في السلطة اكثر من انشغالهم بقضايا الوطن فتجدهم متسامحين بل ولا مبالين، تجاه الأخطار المهددة للوطن في حين تثور ثائرتهم تجاه كل ما يتصورون انه تهديد لبقائهم في الحكم، إن قلق المصير هذا يجعل الحاكم شديد الحساسية تجاه المعارضة عموماً، فلا يرى في اي معارضة لسياساته إلا بحسبانها معارضة لوجوده ذاته، في السلطة، ولهذا هو دائم الانشغال بـ (معارضة المعارضة)، وبغية التحرر من قلق المصير هذا، يلجأ الحاكم إلى الأسلوب المعروف بـ (الاحتماء الدمجي) من خلال دمج مصيره هو بمصير الوطن، كوسيلة احتماء في مواجهة عوامل القلق لديه، وبذلك، ومن خلال عملية (اختزال) كل الوطن في شخصه، بزعم كونه (رمز الوطن) وحامي حماه... يحاول ان يصور - للعامة على اية حال - ان كل معارضة لسياساته واي تهديد لبقائه في الحكم، هما معارضة وتهديد للوطن ذاته... وثمن ذلك - في الغالب - هو التخلي عن وضعية الرشد، إذ غالباً ما يستجيب الحاكم لاي تهديد - حقيقياً او وهماً - على نحو عدواني اهتياجي، بتخد - من وجهة نظره - طابع الدفاع المشروع عن النفس/ او الواجب الوطني المقدس، يرافق ذلك نوع من مشاعر العظمة والسطوة والجبروت، كرد فعل دفاعي ضد الإحساس بفقدان الشرعية وبإنعدام الكفاءة، وما يولده من قلق شديد. إن مزيج عمليات الدمج والإختزال والاهتياج هذه هي نوع من القلب السحري للمعادلة (الوجودية) لمصلحة الحاكم، بمعزل عن الوطن.

(الجرح النرجسي)، لمعان الأفكار.. لعلعة الرصاص:

في خضم حالة قلق المصير تلك، الناجمة، حسبما سلف البيان، عن فقدان الشرعية، والشعور بإنعدام الكفاءة.. يأتي «حسين الحوثي» كفكرة، وكمشروع (سياسي) محتمل، ونقول (محتمل)، استنتاجاً، من مؤشرات الأحداث، إذ ليس هناك معلومات متوفرة بما يكفي للتحليل إعتماداً عليها، بسبب التعتيم المفروض في هذا الخصوص غير أن المقاومة التي ابداها المذكور واتباعه، طيلة فترتي الحرب، الأولى والثانية، تسمح بما يكفي للقول بإطمئنان، بوجود ذلكم المشروع، فتلك المقاومة، لا يمكن ان تكون رد فعل انياً، غير مخطط مسبقاً، بل تنم عن إعداد وتجهيز وإستعداد مسبق لـ (الشباب المؤمن) وهو ما يرشح لثبوت (مشروع سياسي) يعتمد - على ما يظهر - فكرة «الولاية في البطنين»، وهي فكرة تسعى لتاسيس (او لإعادة تاسيس) شرعية

(تقليدية) ممزوجة، ومدعومة بافكار ومعتقدات مذهبية/ دينية، من وجهة نظر القائلين بها، تؤازرها (دعوة) تقوم على اساس معاداة امريكا وإسرائيل، كخطاء (ايديولوجي) يشرعن السعي إلى السلطة، إذ لا بد لكل (مشروع سياسي) من (دعوة) يدعو الناس إليها وفق مصطلحات العلامة إبن خلدون، سالفة البيان.. وإذا كان من حق الناس - كمواطنين - ان يتفقوا او يختلفوا مع هكذا افكار، وذلك يقتضي - ابتداء - الإقرار بحقهم في الحصول على المعلومات، وبان من حق كل مواطن - الحوثي او غيره - عرض افكاره للناس، وفق النصوص الدستورية والقانونية النافذة لحرية التعبير عن الرأي عموماً، ومع غياب المعلومات التي من شانها بيان ما إذا كان الحوثي، قد نوى تحقيق مشروعه السياسي (المفترض) ذاك، من خلال المنظومة القانونية السائدة في البلاد، ام على نحو إنقلابي، ضداً على تلك المنظومة، نقول إن ما يهم هنا - اتساقاً مع منهج التحليل - هو ان (الفكرة) بحد ذاتها، (وباعتبار كونها تعتمد على شرعية تقليدية) تعادي السلطة القائمة من عقدة تجاهها، وبالنظر إلى كونها آتية من محافظة صعدة بالذات مع ما لذلك من اهمية، باعتبار البعد التاريخي، المتمثل بدور قبائل المحافظة بمجيء الإمامة، من جهة، وباعتبار ازمة الشرعية والإحساس بإنعدام الكفاءة... من جهة اخرى)، مثلت - اي الفكرة - تهديداً خطيراً للسلطة القائمة - من منظورها هي - استثار كل العقد، وفجر كل (قلق المصير) لديها، واصابها بـ (جرح نرجسي) كمصطلح يعني المساس باعمق جوانب الذات، والنيل من التقدير الذاتي، والاعتبار الذاتي المحوري، ما يولد الاماً معنوية، وحساسية شديدة جداً، ويفجر القلق ويولد عدوانية هائلة تجاه العوامل التي ادت إليه...)، وهو ما افقدها توازنها النفسي والعقلي، فاستجابت، لما تصورته كتهديد، بـ (إهتياج عدواني)، غاية في الإثارة والخطورة.

وهكذا.. فلان (التهديد) تهديد لها هي، فإن الحرب، حربها هي، ولا داعي - بالتالي - لإطلاع (الشعب) على اية تفاصيل، بل وليس من الضروري التداول بشان ذلك حتى على صعيد مؤسسات الدولة ذاتها، وإذا كان الشعب، والدولة، غائبين، او مغيبين، هنا، فإن الغائب الأكبر هو (الشرعية الدستورية)، تلك التي يحلو للسلطة - احياناً - التقول بها، ذلك ان أهداف الحملة العسكرية منذ البدء، على نحو ما يظهر - استنتاجاً، مرة اخرى، وليس استناداً إلى معلومات مؤكدة - تمثلت في إرادة القضاء على الحوثي واتباعه، ولم تستهدف مجرد إلقاء القبض عليهم، تمهيداً لعرضهم على القضاء ليقول فيهم كلمته، من خلال محاكمة عادلة تصان فيها حرية الدفاع، حسبما تقتضيه الشرعية الدستورية، ولم يكن ذلك على السلطة بعسير، ولو فعلت لكسبت، ولكن، بسبب أن مقتضيات هذه الشرعية، غير متجذرة بما يكفي، في الثقافة السياسية، والوعي الحقوقي لدى السلطة، يتم تجاهلها، نسبياً او تناسياً، لدى ادنى " إنفعال "..

وهو ما تم منذ بدء الأحداث، على نحو من شانه تاكيد ان السلطة، نصّبت من نفسها الخصم والحكم، ونهبت إلى منطقة الأحداث، كسلطة تنفيذ، لأحكام بالإعدام، يؤكد ذلك، المقاومة الشرسة التي ابدتها عناصر (الشباب المؤمن)، إذ هي، وعلى نحو ما بدت، بالنظر إلى عدم تكافؤ القوى، مقاومة لا تصدر إلا كـ استجابة حرجة»، أي استجابة من يكون في «وضعية مصيرية» تحمل إليه خطر التهديد والعدوان بشكل لا يستطيع تجنبه بالهروب او بالاستسلام، بحيث يكون الخيار الوحيد امامه هو بين الحياة والموت، فيستجيب من يكون، في هكذا حال، بسلوك قتالي متأصل في عنفه وفعاليته، يصل حده الأقصى، ويعبئ كل طاقته بشكل مركز يفاجئ المهاجم الذي يفوقه عدة وعدداً. إن الاستجابة الحرجة هذه هي التي تقلب - احياناً - القتال لمصلحة الفئة الأضعف، المهددة مصيرياً/ وجودياً، عكس كل التوقعات. ويؤكد ذلك ايضاً حملة (التبخيس)، (وهي كمصطلح حملة تلجأ إليها - عادة - الانظمة القائمة على الإستبداد، في علاقاتها الصراعية مع الخصوم، تستهدف الحط مسبقاً، من قيمة الخصم وتحقيره، بإلصاق اسوأ الأوصاف والنعوت، به بغرض تبرير العدوان والقضاء عليه)، والتي قامت بها، هنا، وعلى نحو غير ضروري، وسائل الإعلام الرسمية، مع ما رافق ذلك من استخدام، مكثف، للأحكام (النمطية، عنصرية، سلالية، إمامية،.... الخ)، ويشكل اظهر قدراً، خرافياً، من الخوف، او ما يمكن وصفه بـ (رُهاب الأفكار) المنمطة تلك، ولأن الأفكار هي مصدر الخوف والأرق، وليس الأشخاص، الذين يسهل تصفيتهم، على اية حال، كما حدث مع الحوثي الإبن، فإن (المعضلة) هي ان الأفكار لا يمكن تصفيتها، بتصفية الأشخاص، بل إن موت هؤلاء، دون تلك، هو امر يمنحها بريقاً ولمعاناً، قد لا يكون لها اصلاً، بيد أن دم (المؤمنين) بها يسبغ عليها رونقاً ويزيدها توهجاً، يغريان آخرين باعتناقها وبالموت دونها..

وكذا من بداهات الأمور، ان الفكرة تنتقد بفكرة، والحجة تدحض بحجة... فإن إستهداف الفكرة بالسلاح وبالتصفية الجسدية، امر لا يثمر مطلقاً، إذ سرعان ما تتألق الفكرة - كرابة - وتحملها (اجساد) اخرى، كما حدث مع الحوثي الأب، الذي اراد بفعله الأخير، وهو فعل بائع (الرمزية)، إبقاء الفكرة حية، لا بكسب المعركة ميدانياً، كما قد يتبادر - خطأ - إلى اذهان البعض، بل بكسبها معنوياً ورمزياً.. فالإستعداد للتضحية وقبول الموت من اجل الأفكار هو ما يبقيها حية، فاعلة..

إن مواجهة الأفكار بالرصاص، هي عمل اخرق، ليس من شانه سوى التاسيس لدورات من العنف والعنف المضاد، وكان بإمكان السلطة تجنب الخسائر الفادحة والآثار بالغة الخطورة لما اقدمت عليه، بقليل من كفاءة الأداء السياسي، ولم يكن ليضيرها شيء لو أطلعت الشعب، بل ومؤسسات الدولة ذاتها، بحقائق الواقع في الصراع الدائر باعتبار ذلك شأناً وطنياً يهم ناس هذا الوطن، اما التعتيم وضرب طوق من الكتمان قامر لا يمكن إلا ان يكون ناجماً عن (عقلية) تعتبر الشعب (ناقص اهلية) يسهل التاثير عليه والتغرير به، وبقليل من الرشد كان يمكن اخذ (الحوثي) واتباعه بجريرة تاسيس وقيادة تنظيم مسلح، ومحاكمتهم - من ثم - على هذا الأساس.

اما تخويف الناس بـ (بعبع) الإمامة والملكية، الذي طبعت صورته في المخيلة الشعبية بفعل تكرار الخطاب (الثوري)، على مدى عقود من الزمن، في ذات الوقت الذي تسعى فيه السلطة إلى تكريس التوريث السياسي (الجمهوري)، فامر لا يخدمها بل يخدم الملكية ويعيد إليها الاعتبار.. وفوق هذا وذاك، يبقى قيام السلطة - اية سلطة - بوظائفها (الاساسية)، المتمثلة اولاً بإقامة دولة النظام والقانون، وثانياً، بحسن إدارة وتصريف شؤون الدولة والمجتمع، هو السياج الامن، المؤمن من كل تهديد.

● الحوثي الاب

> الأفكار لا يمكن تصفيتها، بتصفية الأشخاص، بل إن موت هؤلاء، دون تلك، هو أمر يمنحها بريقاً ولمعاناً، قد لا يكون لها أصلاً، بيد أن دم (المؤمنين) بها يسبغ عليها رونقاً ويزيدها توهجاً، يغريان آخرين باعتناقها وبالموت دونها

● الحوثي الأبن

ربما هناك أفق لـ... خطوة.... تثورة المستقبل

(٢-٢)

عبدالقوي غالب

يفتح الجاوي كخطاب باباً للحديث عن المسكوت عنه: ما يحاول الخطاب السائد ان يخفيه او يقصيه: فكر النعمان وحداثته السياسية، من جهة؛ ومن وجهة أخرى، الحياة المدنية والسياسية في ظل فترة الإستعمار البريطاني.

بكلمات اخرى، يفتح الجاوي «كخطاب» طريقاً للحديث عن «الممنوع التفكير فيه»: الفكر والسياسة، ما قبل ١٩٦٢ و ١٩٦٧.

وهذا الحديث، من جانب، لا يهدف الرجوع إلى ما قبل ذاك التاريخ، وإنما بغرض، إن كان هناك غرض، كسر التابو الذي اختلقه التاريخ، من جانب، وفضح وهم تاسيسه. ومن جانب آخر، يمكن من بسط الأفكار مراجعة وبحثاً. لإثراء الحاضر، إن اريد إعادة تركيب لما هو مؤسس- إن كان مؤسساً: دولة دستورية-ديمقراطية ذات اقتصاد ليبرالي.

يأتي الحديث عن المسكوت عنه، من باب الحوار. فـ كما في الحديث إثراء ومشاركة وتبادل -لمن لديه القدرة على الحديث. وفيه، ايضاً، ولوج الكهوف وصعود من مصعد آخر. كل ذلك بخلق نبيل: التسامح والعلو.

يخلق الحديث جواً لتبادل الود والحميمية. تتيحان حضور هزل -لا سخرية- تحد من سطوة وسلطة المدلول، بعبارة اخرى: يتيح الحديث مساحة واسعة للضحك والنسيان. وهذا نقيض فعل الحوار، حيث، ليس فيه غير السخرية وإيهام الذكر. ففي الحوار إيمان وتشبث، من منطلق امتلاك وتمثل الحقيقة. لذلك، ينطلق الحوار من على حافة الطاولة.

● الجاوي

● النعمان

ويثقن المتحاورون دور «حواريي المسيح»، فيحدث انزلاق ثم سقوط نحو الهاوية.

لا غرابة، إذن، في أن اية دعوة للحوار، يدعو إليها دعاة الخطاب السائد، تجر بعدها مزيداً من الخلاف (التعارض) والانقسام، ومن ثم العنف. وهذا ملاحظ من جهة، على مستوى التعامل السياسي بين الأنظمة العربية في ما بينها، او تعاملها مع معارضاتها او رد المعارضة لهذه الأنظمة. ومن جهة اخرى، على مستوى الفكر: طغيان الأفكار الأيديولوجية على حساب الفكر والعلم. وما منع تعليم الفلسفة (في بعض المدارس والجامعات العربية) و حرية البحث والدراسات والحصول على المعلومات ونشرها إلا علامات دفيان. إنها علامات لتجانس ميت. رغم ما يبديه الخطاب السائد من فوارق واتجاهات خلافية متضادة، وتُربط خطأ بـ لاتجانسية هذا الخطاب. فكذا خطاب، قابع في التجانس، لا اللاتجانس. فالتجانس، من جهة، ممانع للاختلاف، مرحب بالخلاف. ومن جهة اخرى، منشأ الثنائية المانوية بامتياز.

يطرح التجانس وخطابه الفكري السائد، مشكلات زائفة، تُربط بالتاريخ ونقله: - التقدم والتخلف، الأصالة والمعاصرة والتراث والحداثة- فـ المشكلة الزائفة، مصدراً وانتماءً، تقع في التاريخ، والزيف -إن لم يُعرِّ نفسه- بحاجة لتعرية، فقط. وحينها يكون حضور التاريخ بمثابة شاهد يفضح زيف مشاكله لا غير.

يتطلب فك شفرة هيمنة خطاب الإقصاء والإلغاء في الفكر والسياسة العربيين، مغايرة منفكة من السؤال والنقد: عبر الإنفكاك من سلطتيهما ومغادرة موطن خطابيهما. ليُمهد الإنفكاك من الثنائية السؤال المؤدي للجواب والسبب المرتبط بالمسبب.

بتوضيح أكثر، تحول النقد بحكم مسلماته الضيقة إلى محكمة تصدر الأحكام. وهنا تكمن خطورة النقد. فبدلاً من قيام النقد بوظيفته: استفزاز وهتك اية سلطة. تحول النقد نفسه إلى سلطة. وهذا ما يتوجب -إن كان هناك وجوب- الحذر منه عند استخدام النقد.

وذاك لا يتيح انفتاح الجواب والنقد فقط بل مراجعة السؤال والنقد معاً. إنها طريقة للتخفيف والحد من هيمنة الأيديولوجية أيضاً.

التفتيش عن أسباب التكفير في الثقافة لا يعطي غير إجابة مغلقة. يُحمل الثقافة مسؤولية الظاهرة. وهذا ليس سوى بمثابة وزر تُحمل به الثقافة. فثقافة اي مجتمع، ليست، ثرية ومتنوعة، وحسب، بل منفتحة ومتصلة، ايضاً. وكذلك، ايضاً، التفتيش عن أسباب «التكفير» في الماضي، يكون بمثابة تنزيه للحاضر لا غير.

انفتاح سؤال «كيف»

تكمن الأحكام المسبقة في الأسئلة المسبقة، حينها، تغدو الإجابة التي يتضمنها السؤال، تبريراً للحكم، ومقصلة لا غير.

كيف: تفتح الإجابة لإمكان فيض وتعدد المعنى، فتكتشف وتسبر الطريق الممكن وتوسعه ايضاً. لذلك تقترن (كيف) مع التعجب(!). ثمة في (كيف) صعوبة: استكشاف. وثمة في (كيف) قدرة إرادة: سير وتعرف.

التكفير

من جانب يتضمن طلب اكتمال الإيمان. ومن ناحية اخرى، عَرَض من أعراض العصاب الديني. وهو في ذات الوقت، خوف على سلطة وهيمنة الخطاب الديني. فـ الإيمان يريد الانصياع والانقياد.

الكفر

فيه خروج وخيانة عن سلطة الإيمان وقواعده، إن لم يكن عن الفكر وخطابه الأيديولوجي تحديداً.

الكفر بمثابة برهان لقدرة الإيمان واختبار له في ذات الوقت. إن كان هناك اصل، فالكفر هو الأصل وليس الإيمان، فالمؤمن يختبر نفسه بالكفر ليقوي به إيمانه، فقط. لا ليلغي الكفر او يقصيه، فالكفر صديق وعدو الإيمان في ذات الوقت. الم يتحادث الله مع إبليس، حديث الأصدقاء والأعداء؛ حديث الند للند؟!!

لمزيد من التعرف على عصاب الخطاب السائد، يلزم - إن كان هناك لزوم- كشف خطاب الهوية.

تحيط العنكبوت بيتها بخيوط، بغرض الحفاظ على نفسها من الخارج. الحفاظ على لدانا هكذا». لذلك تقترن الهوية مساحة بمبادئ مسبقة: الصفاء والنقاء. فتخاف من الخروج (الكفر) لأنه يقلق امنها.

وهم الأمان

البس بيت العنكبوت مصدر حماية لها، وفي ذات الوقت شبك للصيد - مصدر غذاء- لكنه فخ لا وعيها ايضاً، حيث تقع فريسة شبكها، وتصبح ضحية الدهم». والا لم الشهيد إذن؟؟؟

اللا- طاعة

مصدر فزع اي سلطة. اما رفض القواعد والمبادئ: مصدر فزع اي خطاب سائد. إنه الخوف على الموت: ما وراء هيمنة اي خطاب.

«أنا حر»

تحمل نفي الغير: إمكان الإبداع. فوظيفة الحرية فتح كون الإبداع، المشروط بكون الغير. دون ذلك، تغدو الحرية إختلافاً (وهماً)، حيث «انا هكذا حر» تختلق -لا تخلق- الدوهم. حينها تتحول الحرية الى دعوة خلاص من الغير، فقط فالنفي لا يلغي الإثبات، بل يؤكده.

بكلمات اخرى، الحرية كخلاص، شكل آخر لـ اللاهوت. وهذا يفضح سلوكاً حربائياً قديماً، ليُقنع من خلالها "عبيد الحرية"، بوهم تحررهم

الخطاب.. أسر وآسر

دوماً، اي خطاب اسر وآسر. يقيد بتمثله فيمنع خروج الفرد. وفي ذات الوقت، يستلب الفرد فيلغي كون ابداعه. وهنا مكمن السحر.

فقط خفة وبساطة الجاوي، تمنعان القيد وتبطلان فعل السحر.

وهذا مؤشر لأفق الجاوي كخطاب» يسمح بفك الأسر وفعل الآسر، ويتيح مساحة للعقل واللاعقل معاً.

ثمة في الجاوي كخطاب» إشارات افق لتنوير النعمان وجب تتبعها.

هناك افق مُمكّن للحياة ولربما هناك خطوة لثورة المستقبل.

«البقاء لله»

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة الباحث والمؤرخ

محمد حسين الفرح

وفي هذا المصاب.. نتقدم إلى اسرته باخلص التعازي، راجين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وأن يسكنه فسيح الجنان، وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

علي سيف حسن، أحمد محمد المقالح، عبدالباري طاهر، منصور هايل، محمد الغباري، سامي غالب، أحمد الحاج، وأسرة النداء

حديث صور: صعدة من الداخل

تزرير ضفتين

مشكلة صعدة في ماض خزائني أغلق برزة الدين حتى أصبحت العادات والتقاليد قفلاً بدون مفتاح. لم تستوعب الحكومات المتعاقبة لماذا سقطت صعدة في يد الاماميين بعد الثورة. انقسام حزب الحق ٩٧م مطبوخ بملعقتين، داخلية.. ثم خارجية.

محمد عبده العبسي
absi83@maktoob.com

ماض خزائني!!

الصورة ليست لسوق عكاظ، الدار المنفردة في بطنها ليست دار ابي سفيان او ابي لاذن، بل ابي احمد، الإمام، البيوت الطينية الواقفة للبلة، الجالسة على ركبتين مسحوقتين اكثر، تظهر بعض الخيول تعتلف التراب، بدلاً عن العشب والنبات. عموماً هذه هي صعدة "المدينة"، جالسة على بكة الاحتياط، منذ قرون، وظلت.

مشكلة صعدة ليست في عدم صعودها سلم المدنية فحسب، الدولة غير مهتمة تدخن منجزاتها في العاصمة وتمارس السياحة في عدن وحضرموت ، المدن النفطية، فيما ترقب صعدة من باب شبه ردود.. احياناً نصفق لهذا، تمنح ذاك كوبوناً اخضر وميكرفون. وبدلاً من تلحيم التناقضات غير الصحية عملت على توسيعها، على طريقة المثل التعزي: "الحجر من الوادي والدم من راسك!"

السلاح على الاكتاف كانه شال لا اكثر، ارتداء الجينز مخطط امريكي صهيوني، ضريبته على الاقل نظرات احتقار وتعليقات عورة، ولن تجد امراة محجبة أبداً!!

مشكلة صعدة في ماض خزائني اغلق برزة الدين حتى اصبحت العادات والتقاليد قفلاً بدون مفتاح! وهذا ما وجدنا عليه ابامنا!!

عديد اجيال وقرون مضت ولم يتجدد هواء الغرفة: الابواب والنوافذ مغلقة، كانهم لايريدون رفع الستائر امام ضوء المجتمعات الحديثة واشعة التكنولوجيا.

> السلاح على الاكتاف كأنه شال ولن تشاهد فتاة محجبة أبداً؟!!

كان على اطفال المدينة ان يرضعوا من ثدي واحد. وإلا ما معنى ان يكون هناك سوق لبيع السلاح ولاتوجد حديقة ترفيهية حقيقية للاطفال. ما معنى ان يكون هناك معاهد دينية تعلم الجهل والحقد والتدرب على القتل ولا توجد معاهد لتعليم الكمبيوتر والانترنت. نا هيكم عن الجامعة!!

اي انوثة في مدينة تتربع قلبها مقبرة القرضين، واحدة من كبريات المقابر في الوطن العربي، فتنت شوارعها عن ظهر قلب ولم اجد نافورة واحدة!!

كل مكتبة بستان، قيمتها تنبع من تنوع الفاكهة وغزارة انتاجها. في صعدة لا توجد مكتبات عامة ولا قراء. توجد فقط مكتبات جامعية واهلية، ولها قراؤها العقائديون والمذهبيون طبعاً، ولاتقدم إلا صنفاً واحداً من "الفاكهة" بغض النظر عنه اكان فجلاً او سفرجل!!

ماذا عن الصورة البائسة امامي؟

صورة مكرورة، لو التقطت قبلها بعام او بعدها لكررت نفسها: دواب في دواب

لا يظهر في الصورة برجا التجارة العالمية، لا اظن الجدار الذي يريد ان ينقض هنا!!!!اك مكتوب عليه: الموت لأمريكا.. الموت لاسرائيل.. النصر للإسلام. نظري ضعيف بعض الشيء. ثمة تناغم معماري للبيوت واقفة بين حص النوافذ. لايهم، السقوف نظيفة. لا ارى سوق الطلح لبيع الفواكه والخضروات. لا ارى سور الامن السياسي ذي العضلات والملامح الطفولية !! اين صيحان؟! مجنون صعدة المشاكس. كان يحرص على تصوير زوار السوق المركزي صورة صادقة: بعضوه الجنسي!!

هو في السجن منذ سبعة اشهر مزاملاً للقتلة والذين بلا تهم او حتى اولئك المقصين بتهمة الحوثية!!

لاحظوا ان في الصورة فتة دواب سمنها التراب: بغال، نياق، حمير، وكم خيل. خيول الصورة بلا إطارات وبدون دواسة البنزين ايضاً. خيول جمادية لا تصلح للقرن الحادي والعشرين ولا حتى الزيرو عشر. إلا انها مسالمة: لا تفحط لا تثير ذعر الباعة والمارة، لا تقطع الاشارة الحمراء.. لاتفعل شيئاً مما يفعله الـ"خيل" هذه الايام!!

مع اليهود وهم يمثيون اولاً، في صعدة ٣٠٠ منهم حتى الآن، ما اكثر قشر الموز، على اليهودي، إذ يكون راجلاً، ان يتسمر مكانه، لو مر امامه سيد على ظهر دابة، لا امرح، فهذا من باب الإجلال وكثرة الادب!! اما لو كان اليهودي الملعون مسبقاً على ظهر دابة ملعونة فإنه ينزل برلة رمش!!

طبعاً ايامها كان هدم الكعبة حجراً حجراً اهون من زواج الهاشميين لغيرهم. الآن تظهر حالات شاذة. وبدخول الاثواب القصيرة، اتى من العورة بقليل، على يد مقبل الوادعي، إضافة إلى الكابر التعزي الذي يدير قطاع التعليم وبسهم في عديد قطاعات، صارت صفوف المصلين في المساجد تتوزع بين مسربل وضام، نسمع ايضاً: امين.

الخروج على الحاكم الظالم من مسلمات المذهب الزيدي، وهو اخصب استدلالاً واوسع رؤية من طاعة ولي الامر عند غيرهم.. الغريب- وغير الغريب ايضاً -ان هذه المسلمة لم تكن واردة ايام الطاغية احمد حميد الدين، دفنتها العمامة!!

الآن يتمثل الخروج على الحاكم، ظالماً او نصف ظالم، بإنشاء حزب، صحيفة، وحبذا لو وجدت تربة دعم خارجي!! او ظرف من اطرف سفارة.

الزيدية.. التأسيس والعلاقة بالمعتزلة

تختلف الزيدية عن غيرها من مذاهب الشيعة بانها مرتبطة بالسلطة او الحكم عن طريق الإمامة المحددة بشروط - على خلاف الاسماعيلية الباطنية (من مراكز ثقلها في اليمن: حراز - طائفة البهرة) أو عن الاثني عشرية الذين يرون أن الامامة بنص لا بشروط.

الزيدية حسنية اما الاثنا عشرية فحسينية نفوذهم في العراق، اما هنا فمناطق متفرقة اثقلها همدان، إضافة إلى اسرة ذات ثقل سياسي في الدولة ومناطق من خولان.

في القرن الهجري الثاني كانت الدولة العباسية لا تزال في شبابها، كانت اليمن حلبة مصارعة ونزاعات. ومن جبل الرس القريب من المدينة، قدم وهو اول مؤسس للدولة الزيدية في اليمن الهادي بن الحسين، ذكي وقوي الحجة، إلى اليمن ولقي دعماً كبيراً من همدان. وتشير المصادر إلى ان جزءاً كبيراً من جيش الإمام علي بن ابي طالب قدم من اليمن وبالذات من همدان التي سيخرج منها لاحقاً الشيخ عبدالله عيضة الرزامي حليف حسين الحوثي والشخصية ذات الثقل الكبير لدى قبائل بكيل.

الزيدية والمعتزلة البغدادية تكاد تكون ترسانتها المعرفية واحدة، يلتقي الهادي والجاحظ عند فكرة العدل والتوحيد والخروج على الظالم. ويتجابنان في عديد قضايا كازمة خلق القرآن. وتقديم الخلفاءوكذا طبيعة القدر او الارادة والمراد والقول بان الله علة غائية وليس علة فاعلية وهو قول لارسطو زعيم مدرسة المشائين في الفلسفة اليونانية التي اخذ منها وتاثر بها المعتزلة ومن ثم الزيدية.

وفيما ظل الخطاب السني -اكثره- يتخبط في قواعد الفقه ومبطلات الوضوء والاستنجاء، واصل الخطاب الشيعي بكاءه على الاطلال بطرق مختلفة. ويؤخذ على الخطاب الزيدي كمنهج شيئان رئيسيان: الاول الانطلاق من قاعدة مسبقة تحتم نصرة طائفة على طائفة. الآخر ان ما يتناوله هذا الخطاب ردة فعل او تبرير. لاحظوا كلمة «في الرد» المسيطرة على جزء كبير من مؤلفات هذا الخطاب. هذا يطعن في ارادة الحقيقة لانها لا تريد الحقيقة لذاتها.

منبه متأخر!!

هذه الصورة بعمري ١٩٨٣م

٢١ سنة مرقت منذ قيام الثورة حتى لحظة التقاط الصورة. السؤال الذي يقلب الطاولة: ماذا تغير؟! ماذا تحقق لصعدة بلغة المشاهدة والمقارنة بين الصورتين قطعاً بلكنة رسمية: بهي بها، عشرات الانجازات:

هناك شجرة في قلب الصورة لم تكن موجودة من قبل. إلى اقصى الكتف اليسار للصورة علم وطني مدلى. عدوا اربعة اسقف علم اخر يرفرف.إبريل.. قومي غويزي. هناااك خزان ماء. والدكاكين اصبح لها مظلات. الآخر يشهر معروضاته. وبالصلاة عالنبي معانا الآن: هيلوكس، صالون، مازدا، حبة، وطقم ايضاً. الأخيرة حلت محل البطانة!!

هكذا هي الاسطوانة الرسمية المشروخة.

لا تقلقوا هذا التحيل المتعرج غير المخطط. إسفلتنا. إنه تراب مكبوس. سفلتة المدينة القديمة، تمت على يد المجلس المحلي مؤخراً. و هي ايضاً مخلة بطابع مدينة تاريخية وارد إدراجها في التراث العالمي. بالأصح كان وارداً!!

في كلتا الصورتين لاتظهر امراة بمفردها. ربما هذا طابع المدن لكنه طبع صعدة. دعكم من المتسولات او التي اجّرت فمها لكذا مقلم اسنان. فهذا وعيهم. لان المراة المحترمة بنت الناس لا تمشي في الشارع بمفردها، لاتتعطل، لا تحب. هذا الوعي الفنداري موجود حتى في العاصمة صنعاء. وإذا ما صادف ان دخلت امراة سوق قات، لأسبابها الخاصة او حتى هكذا مزاج، فإنها فحية!!

الا تتفقون معي بانه لم يتغير شيء في الفترة الزمنية بين الصورتين؟ اعيد إنتاج وتوزيع اللاشيء في مخلفات هدايا او بوكيهات ورد، لنفس الغرض: دوران العجلة.

الثورة اليمنية فعل عظيم ولم يكن - في البداية- انقلاباً عسكرياً يراد منه كش نظام بنظام او طائفة باسر. كانت تغييراً ثورياً اجهض في بدايته وافقدته الصراعات الداخلية والخارجية بشكل اساسي قدرته على التكرارية والاستمرارية، فيما عطل المتفيدون والمشائخ غدده وسرقوا اجهزته.

علينا الاعتراف ان ما حققته اليمن من "منجزات" خلال ثلاث واربعين سنة لايكاد يذكر، وكان من الممكن تحقيقه ببضع سنوات بالراحة لو لم تحدث كل تلك الانحرافات. جميعها تغييرات شكلية وليست في المضمون. ليس في وعي الناس وادراكهم العصري، ليس في تعلم الحريات والحقوق.

يؤكد كلامي سقوط صعدة على يد الاماميين بعد الثورة واستخدامها كورقة ضغط للمصالحة الوطنية. المذهبية والطائفية تكون اقوى في حالة غياب العدالة والحقوق. لو ان الثورة وقفت على رجلها وبدات امواجها تغمر صعدة بالعدالة والمساواة ما كانت لتسقط في يد الاماميين خصوصاً وان الثقل فيها للقبائل من غير الهاشميين.

وحتى بعد ذلك ظلت صعدة بعيدة. ما ان تصل إلى خمر التابعة لعمران حتى تتاكد من كذبة الدولة، فالقبيلة والعرف لهما السيادة مطلقاً. لذا واصلت هذه المناطق تفريخ المشائخ والقوى التي ظلت عائقاً امام بناء مجتمع حديث. فيما اصبحت صعدة بيئة خصبة لتفريخ التيارات المذهبية!

> لو تحقق شعارهم «الموت لامريكا واسرائيل» سنواجه أزمة بطالة: من سيدخل النار!

الشباب المؤمن.. صوة ٦×٤

بعد احداث الحرم وفشل المحاولة الانقلابية لجهيمان العتيبي في ٧٩م فر مقبل الوادعي إلى صعدة وبدأ التحشيد لمذهب سلفي متشدد، وبوق سياسي ايضاً، بدا مزعجاً خصوصاً وانه في اهم معاقل الشيعة الزيدية.

اكثر من تصدى بشراسة لطروحات الوادعي وهجماته هو العلامة بدر الدين الحوثي احد ابرز المرجعيات الزيدية والذي سيصبح بعد الوحدة نائباً لرئيس حزب الحق الذي يراسه العلامة مجد الدين المؤيدي المرجعية الاكبر.

بحسب معلومات بين قوسين فإن إنشاء منتدى الشباب المؤمن يعود إلى ١٩٩١ على يد محمد بدر الدين الحوثي كمركز صيفي للترويج للمذهب الزيدي واستقطاب الناس إليه. توسع نشاطات المنتدى اثار حساسيات داخل قيادة حزب الحق (المؤيدي والحوثي) إلا ان مصادر عليمة اكدت ان الخلاف يرجع لأسباب عديدة خفية من بينها المقاطعة الطبقية بين الاسر (المؤيدي والحوثي) من حيث المكانة والوجاهة داخل المجتمع. الامر الذي دفع بالعلامة بدر الدين الحوثي إلى إرسال إستقالته كنائب لرئيس حزب الحق في صورة مفاجئة.

في نفس الوقت شهد حزب الحق عملية إنقسام موجعة طبختها السلطة حينها، وضمت النائبين عن حزب الحق في انتخابات ٩٣: حسين بدر الدين الحوثي، عبدالله عيضة الرزامي، إضافة إلى عبدالكريم جدبان الذي ينظر إليه حزب الحق على انه قائد عملية الانقسام كان من ضمن المنقسمين من غير الهاشميين: صالح هبرة - علي احمد الرازحي، محسن صالح الحمزي، ومحمد يحيى سالم.

حزب الحق ساهم في حرمان حسين الحوثي -ترشح مستقل في انتخابات ٩٧م- من الفوز بالمقعد البرلماني عبر تشتيت الاصوات لدى مرشح وضعه لهذا الهدف. في المقابل كان ذلك دافعاً قوياً لتبني المنتدى سياسة مذهبية وايديولوجية مختلفة، على الأقل لدرء تهمة ان عملية الإنقسام كان وراءها صفقة مع السلطة. وفعلاً تبنى في خطابه وملازمه الطروحات الايرانية الاثني عشرية المتطرفة، سيما وان الائنا عشرية لايزال ينقصهم إمام قد يكون هو مستقبلاً!!

المنقسمون بدورهم انقسموا ولم يبق منهم كقيادة في المنتدى الذي أصبح جماعة إلا الحوثي الابن رئيساً والرزامي نائباً.

الموت لامريكا.. الموت لاسرائيل.. النصر للإسلام- شعار سخيف. لا ارى ان موت الآخر، اياً كان، سبب في حياتي. ولنفترض موت امريكا واسرائيل والغرب كله وانتصر الاسلام وشمل العالم، سنواجه حينها ازمة حقيقية، ازمة بطالة: من سيدخل النار!!

جماعة الحوثي تبنت الشعار لاهداف سياسية، سيمعنا وهو الشعار الإيراني على مدى ربع قرن.

السفارة الامريكية استشعرت باتساع دائرة الجماعة وفتوى رئيسها القائلة " من اشترى بـ١٠٠٠ ريال مصاريف لبيته عليه ان يشتري بـ ١٠٠٠ ريال ذخيرة". وفعلاً شهدت السنوات الأخيرة إقبالاً متزايداً على سوق الطلح. مادفع السفير الامريكي، بعد عجز الدولة، إلى دعم شراء اسلحة من السوق.

المنبه رن اخيراً لدى السلطة إثر خطوتين: المظاهرة العنيفة امام السفارة الامريكية قبيل الحرب على العراق، والتي اثار الشغب فيها بشكل اساسي جماعة الشباب المؤمن بحسب بعض المصادر. والثانية حين قامت مجموعة من الجماعة بالهتاف بالشعار إياه أمام الرئيس صالح الذي كان متوجهاً حينها لاداء فريضة الحج وبصحبة عبدالمجيد الزنداني اثناء صلاة الجمعة في مسجد الإمام الهادي الذي دابوا على ترديده فيه كل جمعة.

إدارة مكافحة الارهاب، اعتقلت من الجماعة ومرددي الشعار ما يجاوز الثلاثة الاف على مدى عام وبضعة اشهر!! وحتى اندلاع حرب صعدة بشوطيها الاول والثاني.

عموماً استبدال علامة زائد وناقص او العكس لا يغير في معادلة حرب صعدة. فالنتيجة قتل، دمار، ثارات، واحقاد. وكان بالإمكان تجنب الحرب الثانية. سيما وإن الحوثي الأب لم يصدر فتوى وهو المرجعية الزيدية ذات الثقل.

تختصر «الشحر» قصة مدينة عبر الزمن عليها. لهذا يجدر بك أن تتعلم فيها كيف تحترم الزمن، وتعامل ضحاياه بذلك النوع من التعاطف الذي لا يجرح.

الظهيرة حارة، والمدينة هادئة على أهداب اسمها ذي الوقع الانثوي الساحر الذي كان، سعاد.

الملاحون اليونانيون الذين وفدوا إليها، في القرن الثاني الميلادي وكان لهم فضل اشتقاق «سعاد» واطلاقه عليها، هم أكثر قدرة على إبداء ذلك التعاطف والشعور بقدرة الزمن على تحويل المتن الى هامش و.. العكس.

على شاطئ كبير تنام «الشحر» وفي احضانها خطوات الذين عبروها، حكام وغزاة، صعاليك ومتشردون، صيادون وتجار. كانت سوقاً تجارياً هاماً قبل أن ينزل شيخ -لا أذكر اسمه- اثناء رحلة عودته من الشام، في المكلا، التي كانت مجرد محوى ناء صغير يدعى «الخيصة».

لم تكن قلب حضرموت وعاصمتها فحسب، بل سوقها الأول وميناءها الهام الذي كان يقصده كثير من السفن كمحطة ترانزيت..

الهولندي «فان دون بروكه»، الذي وصل إليها عام ١٦١٣ طالباً من سلطانها اذناً لابناء بلده بالمتاجرة فيها، قال مندهشاً وهو يصف الشحر، إنه شاهد (١٤) مركباً راسياً في مينائها، ورصد أثناء إقامته فيها، وصول سفن كثيرة قادمة من الهند وشرق افريقيا والخليج العربي.

دارت عجلة الزمن والشيخ الذي نزل مريضاً في المحوى الثاني الصغير، تحول قبره هناك الى مزار، و«الخيصة» التي صارت المكلا ورثت دور «الشحر» ومكانتها.

من يسحب القرن الثاني الميلادي من أذنيه لإعادة سنوات المجد والحضور.. من يعيد للمدينة ألق اسمها القديم..؟!

نائف حسان
naifhassan5@hotmail.com

● المدخل الشمالي للمدينة: مجسم المبخرة تظهر عليه ابيات المحضار.

جولة عرجاء في حضرموت: الشحر (2)

روح السخرية في مواجهة الدمار ومعجزات الزنداني

● مكافأة: واجهة مُدلعة لـ(7) واجهوا الدمار باجسادهم.

تحتاج كي تعبر إليها رسم تصورات شتى، وضبط نفسك على اكثر من إيقاع زمني، بينما لاتحتاج هي اي شيء كي تعبر فيك.

مدينة تعيش حالة تصالح مع البحر، ومع ساكنيها. الشوارع القديمة، التي تستغل بذكريات الماضي واطلاله، خالية من الناس، وهامدة كاي مدينة ساحلية تغفي قيلولة في الظهيرة.

لم أشغل نفسي بالاستفسار عن اسماء الشوارع التي كنا نعبرها. فجأة كانت «سدة الخور» امامنا، وكان علينا ان نتأكد منها كاي غرباء يبحثون عن ما يبرر زيارتهم. البوابة الغربية للمدينة لازالت قائمة ببياضها المهيب، لكن دون سور وابراج حراسة.

ليست «الشحر» اليوم مجرد اثر لمدينة كانت، ولا تكفي ثلاث طلقات للوصول إليها. ثم إن جولة سريعة على سيارة اجرة لا تؤدي غرض التعرف عليها من الداخل.

البناء العمراني تضاعف مرات عدة بإتجاه البر. لم ارتب بالي للقاء كهذا. كنت اظن المدينة مجموعة شوارع بالية تطل على قوارب صيد وميناء.

معجزة «الحنشة»

كاهالي ذمار، يمتلك ابناء «الشحر» روح النكتة. عقب حرب ٩٤ وظف الطرف المنتصر قدرات الشيخ عبدالمجيد الزنداني الخطابية لإضفاء بعد ديني على قذائف القصف والدبابات التي دخلت المدن الجنوبية معلنة نهاية عهد وبداية اخر.

وزع الشيخ «المعجزات التي نزلت على قوات الشرعية اثناء الحرب» حتى وصل إلى المكلا، فطلبت منه قيادات اخوانية عدم تكرار قصص معجزاته تلك في «الشحر» تحاشياً لتعليقات ابنائها اللاذعة.

التزم الزنداني، إلى حد ما، التحذير، غير ان بعض الاهالي استدرجوه، بإستخفاف، كما تقول الرواية، طالبين منه ان يعيد عليهم حكاية «الحنشة».

وقد اعاد الرجل الحكاية: كان جمع كبير من جنود «الشرعية» يجلسون تحت شجرة، وكان صاروخ في طريقه إليهم فجاءت معجزة الله: سلطت افعى كبيرة بينهم فتفرقوا ثم سقط الصاروخ فحمدوا الله واثنوا.

هناك موقف اخر للنكتة: كان «المجاهدون» اول من دخل «الشحر» مدعومين بالدبابات والمدرعات. فباشروا تصفية المدينة من مخلفات الفترة الماركسية، بتكسير مجسم عمالي كان ينتصف احد الشوارع الرئيسية على هيئة عامل حاملاً في يديه مفتاح ومنجل.. تمثل احتجاج الناس على شكل سخرية: قالو للإخوان «بدل ما تكسروه كنتوا باتعملوا له دفن وتخلوه مكانه».

● الزنداني

توجد بقايا آثار لحصن يعتقد انه كان يستخدم كفنار ومراقبة البحر. المقابر والقبر الموجودان أسفل الجبل جعلت الاهالي ينسجون اساطير تقول ان المقابر كانت مقبرة لقوم عاد.

جمعية السعيد بنت متحفاً للمحضار معللاً على هذه «الجولة»، لكنه لازال مغلقاً دون معرفة السبب.

إلى الجنوب تقع «سدة العيدروس» البوابة الشمالية للمدينة قديماً.

عدم استقرار المدينة أضفى حيوية وروح مشاكسة على نفسيات ابنائها. اللااستقرار طال حتى اسمها: أطلق عليها سمعون نسبة إلى واد كان اهلها يشربون منه، والشحر نسبة إلى قبائل قدمت اليها من المهرة، والاحقاف نسبة إلى الرمال، وتم تحريف سعاد من الاسعد الذي كان الملاحون اليونانيون يطلقونه عليها في خرائطهم ويعني السوق.

وارد ايضاً ما تعرضت له من غزو ودمار طوال تاريخها، بدأ بفترة ما قبل الغزو الحميري، فحروب الردة، مروراً بحكم المظفر الرسولي، ثم صراع الاقيال والسلاطين.

الأشد كان ما فعله البرتغاليون: قدموا إلى مينائها، عام ١٥٢٢م، بحوالي تسع سفن، ومكنوا من دخول المدينة وتهبها بعد قتال شديد راح ضحيته كثير من الأهالي. فرصة البرتغاليين توالت على المدينة والسفن والمراكب الراسية في مينائها، التي كان الحرق وسيلة لتصفيتها بعد النهب.

حملات بذات الشراسة حدثت من البر، ما جعل بناء سور كبير حولها استراتيجية وقائية خلال فترات زمنية مختلفة.

مع ذلك فإن فهم نفسية ابناء الشحر يحتاج حفراً أعمق.

فشلت في العثور على بقايا سور المدينة. كان للوقت دور في ذلك.

يعود تاريخ بناء اخر سور حولها إلى عهد السلطنة القعيطية، حيث استمر بناؤه عشرين عاماً بين (١٨٦٨-١٨٨٨). كان السور يحيط جهاتها الثلاث، فيما بقت الجهة المطلة على البحر مفتوحة. وشيدت باطراف السور البالغ ٣،٣كم وزواياه ست قلاع دفاعية ضخمة، و (٣٤) برجاً دفاعياً- اكوات باللهجة الحضرمية.

البعثة الفرنسية الاثرية قامت بحفريات في موقع دار البياتي وهو اطلال احد القصور القديمة، واستنتج انه تعرض لعملية حرق.

البياتي المطل على البحر عبارة عن تل ترابي كبير، استغلته الدولة القعيطية لإقامة موقع دفاعي نصب فيه مدفعان وسبنى صغير. بيد ان هذين المدفعين لم يحميا المدينة من الدمار الذي لحقها بعد ذلك.

حصن بن عياش مبنى تاريخي اخر، يقع في الجهة الجنوبية من سوق المدينة ويطل عليه. شيده عبدالله بن عمر القعيطي الذي توفي عام ١٨٨٨، قبل اكتمال بنائه.

على مسافة السوق الرئيسية للمدينة يطل قصر عبود الذي بناه عام ١٧٦٨، احد امراء آل بريك، الذين احتلوا الشحر قادمين من يافع.

السلاطين القعيطيون اهتموا بهذا القصر، فاضافوا له بناءاً في فترات مختلفة، واستغلوا اجزاء منه كمقرات لحاكم المدينة.

«عبود» في طريقة للسقوط ولعله حين يتخذ قراراً نهائياً بذلك، سيستلقي على رؤوس ضحايا ابرياء يعشقون ويمرون جواره يومياً.

ليس جيداً الوفاء للماضي، وليس جيداً ايضاً التسرع في إصدار الأحكام.

ابتسمت وانا امام ضريح الشهداء السبعة بواجهته «المُدلعة» واناقة ترميمه. الوفاء هنا ليس اداة إعاقة للحاضر، سيما اني وجدت جواره اشخاصاً تخلصوا، دون قصد ربما، من ثقل الماضي، فقصرت معرفتهم به بإعتباره ضريح الشهداء السبعة، أي شهداء.. من ثم.. ما قصتهم..؟

جميع من قابلتهم كانوا يعرفون فقط إنهم شهداء قتلوا في معركة مع عدو خارجي- انصرفت وليس في نيتي معرفة اكثر من ذلك.

للدين حضور قوي، شان كل المجتمعات التي عصر الزمن عظامها، وخضعت لحكم وسم بإمتثاله لمقولة «لا إله والحياة مادة».

تجلى هذا الحضور في إرتفاع عدد المساجد وحداثة ترميم قباب مشائخ العلم والأولياء.

بورصة عالمية للأسماك

هنا يوجد اكبر تجمع للصيادين على مستوى الجزيرة العربية: المعلومات الرسمية تقول ان فيها اكثر من خمسة الاف صياد.

معظم شركات الاسماك في حضرموت تعتمد على «الشحر»، وتنطلق منها. وقد قال نادر باوزير، المكلف بإدارة مكتب وزارة الثروة السمكية في المحافظة، إن لدى المكتب رؤية لتحويل هذه المدينة إلى منطقة بورصة عالمية للأسماك.

كان باوزير يبتسم مدركاً ان البعض سيعتبر كلاماً كهذا نوعاً من المبالغة، لديتا إمكانيات، وهذا طموح يمكن تحقيقه.

يعتمد الأهالي بشكل اساسي، على البحر، وحال انتعشت الصناعة السمكية سيكونون المستفيد رقم ١.

وفي جدول عمل الوزارة تحوز الشحر النصيب الأكبر من مخططات وجهود ايجاد بنية تحتية للصيد: مخطط لإقامة ثلاث مناطق صناعية سمكية، وجار بناء ميناء سمكي فيها بمواصفات عالمية.

غير ان صعوبات عدة لازالت تقف امام صيادين ابرزها عدم إكتمال الميناء: يضطر الصيادون حمل قواربهم صباح ومساء كل يوم خوفاً من تحطيم الأمواج لها بضربها على الجبل الممتد إلى البحر.

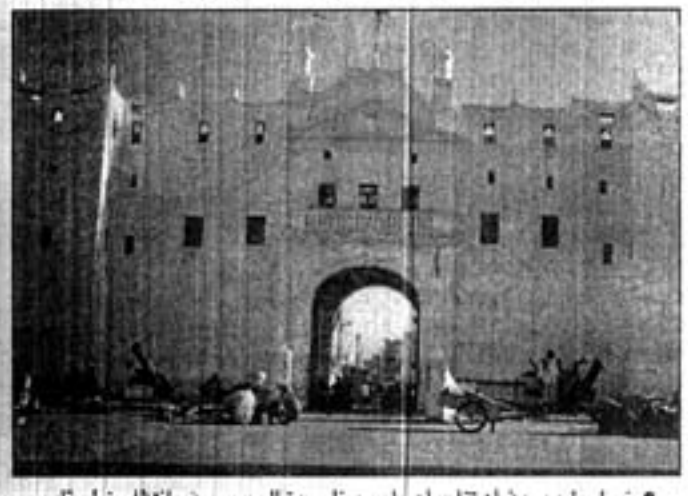

● خمول مؤبد: مدفعان تقليديان على مدخل سدة العيدروس في انتظار خطر قادم.

● بطالة: صارت سدة الخور بلا عمل بعد التوسع وتهدم سور المدينة.

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٠ ابريل ٢٠٠٥ العدد (٦) Wed. 20 Apr. 2005 No. (6)

بلد المنغصات

محمد الغباري

كل يوم نصب جام غضبنا على الحكومة وأدائها وفي لحظة إنصاف نقحم المعارضة طرفاً في سوء الأوضاع التي نعيشها على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حتى بات الحديث عن المآسي رواية مكررة ومملة.

ولأن الزملاء في صحيفة «٢٦سبتمبر» يصرون كل أسبوع على تصوير الأوضاع لدينا وكأنها أكثر القاً مما هي عليه في الدول الاسكندنافية، فإن موجبات الزمالة تقتضي الإشارة إلى ظاهرة إيجابية ولكن بطريقة مغايرة لما يفعلونه.

منذ أيام حللت ضيفاً على دار الرحمة لإيواء اليتيمات في العاصمة، حيث تحتضن الدار أكثر من مائة فتاة أعمارهن ما بين العامين والستة عشر عاماً، فقدن اباهن أو الوالدين معاً، وإلى جانب ذلك توجد دار أخرى للفتيات تقدم فيها خدمات المأوى والأكل والتعليم ومختلف الأنشطة.

امرأتان تبنتا المشروع بعد أن أوقف فاعل خير ثلاث فلل وقدم أخر رابعة.

مثل هذه الأعمال تحولت إلى ظواهر مألوفة لدى المجتمعات المحتضرة. وهي لديهم مكان مناسب لتقديم الهبات والتبرعات وإنجاز الأعمال الطوعية.. والأمر لدينا يختلف..

الظروف الاقتصادية والاجتماعية تركت أكثر من سبعة الاف طفل مشردين في العاصمة وحدها وفق دراسة حكومية أعدت قبل ثلاث سنوات.. وهؤلاء في الغالب يكونون عرضة للاستغلال الجسدي والجنسي وخصوصاً الفتيات.. وبرامج أهلية مثل هذه الدار كفيلة بتحويل هؤلاء إلى أفراد طبيعيين مؤهلين لخدمة مجتمعهم ويلدهم وبإمكان الضياع أن يحولهم إلى أدوات للجريمة.. إلا أن الظروف المالية التي تمر بها الدار تلزم أن نصرخ في وجه الجميع من أجل أطفالنا.

ولأننا في بلد المنغصات فإن حلاوة هذه التجربة الانسانية فقدت قيمتها حين وجدت طبيباً يقف هازئاً بمريض دقائق تفصل حياته عن الممات، إذا لم تقدم له الاسعافات اللازمة.. فإذا ما قدر لهذا إقناع إدارة مستشفى حكومي بالسماح له بالدخول إلى غرفة الطبيب فإنه يواجه بإجابة قطعية لاتوجد سراثرا و اذا لم يكن لديك وسيط فالموت أقرب إليك من ملائكة الرحمة.. حتى وإن قيل لك إن حالتك تتطلب إدخالك غرفة العناية المركزة.

قتيل الأمن القومي ضابط في الحرس وليس حوثياً

تخضع جهات أمنية في العاصمة صنعاء لتحقيقات بسبب قتلها، الأسبوع الفائت، أمام مبنى جهاز الأمن القومي، شخصاً. قالت إنه من اتباع الحوثي.

وقالت لـ«النداء» مصادر مطلعة إن أوامر عليا صدرت بإحالة مسؤولين وافراد امن في المنطقة للتحقيق بعد أن اتضح أن القتيل ضابط في الحرس الجمهوري، ولم يكن ينوي مهاجمة مبنى الأمن القومي، كما أشيع حينها.

وتفيد المعلومات أن حادثة القتل وقعت بعد شد وقع بين الضابط والقوات الأمنية التي اشتبهت بإنتمائه لتنظيم الشباب المؤمن.

وطبقاً للمعلومات فقد مات الرجل متأثراً بجراح بعد تلقيه طلقات نارية من القوات الأمنية المكلفة حراسة مبنى الأمن القومي.

وكانت وسائل إعلام نشرت خبر مقتل الرجل، بإعتباره احد اتباع الحوثي كان في طريقه لمهاجمة الجهاز.

صباح اليوم في صنعاء: عشر سنوات بعد بيجين

ينظم منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان صباح اليوم في فندق صنعاء الدولي، حلقة نقاشية بعنوان «عشر سنوات بعد مؤتمر بيجين: الوعود والخيانة».

وستسلط الحلقة النقاشية الضوء على وقائع المؤتمر الذي عقدته لجنة وضع المرأة في الأمم المتحدة بنيويورك خلال ٢٨ فبراير - ١١ مارس٢٠٠٥م.

وسيشارك في النقاش الوفود اليمنية التي شاركت في المؤتمر والممثلة بكل من منتدى الشقائق واللجنة الوطنية للمرأة وإتحاد نساء اليمن وجمعية الإصلاح.

«الثوري».. مزيداً من المضايقات

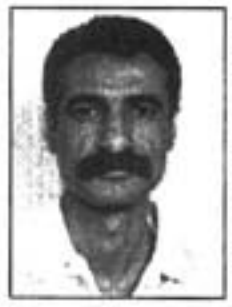

● سلمان

الزميلة «الثوري» في مرمى الترهيب. صباح أمس شرف مقرها ثلاثة مسلحين من الشرطة القضائية كلفوا بالقبض القهري على رئيس تحريرها الزميل خالد سلمان، على خلفية الشكوى المقدمة من هشام الصانع، أحد المتهمين بالاشتراك في عملية إغتيال الشهيد جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي.

وندد بلاغ صحافي لهيئة تحرير "الثوري"، تلقت «النداء» نسخة منه، «باستهداف الزميل خالد سلمان ومحاولات القبض عليه، والذي لا يتعارض مع القوانين ويخرقها فحسب، بل يرمي إلى ترهيب «الثوري» والتأثير على مسار تعاطيها الصادق للقضايا السياسية والاجتماعية».

ويقف الزميل خالد سلمان صباح اليوم امام نيابة الصحافة، فيما يقف امام محكمة جنوب غرب الأمانة الزميلان فكري قاسم وصلاح الدين الدكاك في الدعوى المرفوعة من مدير مكتب مالية تعز.

... □

الفرح.. دخل التاريخ مرتين

سامي غالب

وإذا قُدّر لي ان اكون احد رعايا اسعد الكامل كنت لاكتب اسمي هكذا: /ЯΛΛ٦/ ٩٤٨٢٢٦

ولو تحملت يا قارئي مشقة الذهاب الى الهامش(*) في مقال صحفي اسبوعي، لعرفت ان الفضل في محو اميتي التاريخية يعود الى الصديق الاستاذ محمد حسين الفرح، الذي تم تكريمه قبل اسابيع في بيت الثقافة وسط حضور شديد التنوع جاءوا من أجل «رجل بسيط، لايملك شيئاً عدا قلوبهم، وإلا فإنهاشهم إلا «بدام وفي قلبه تصحو كل هذه الإزمنة» على حد تعبير الصديق جمال انعم.

وطني حد الغلو. لكنه ايضاً، ويا للمفارقة، قومي عربي عابر للنكسات والنكبات. ناصري أصولي، كما قد يقال. نغيضه نحن الذين تعلمنا ان نتشكك في اية مقولة ونخضع كل قيمة للفحص والاختبار المعملي.

وفي حفل التكريم الذي نظمته وزارة الثقافة القيت كلمات من الدكتور عبدالعزيز المقالح والشاعر سليمان العيسى والأستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة، تجيش محبة وتقديراً للمحتفى به. وكذلك فعل جمال انعم في قراءته الشاعرية الاستفوارية لكتاب «اليمن في تاريخ ابن خلدون»، وللفرح ذاته. ولم يفوّت هذا الفرصة فرد الجميل للحفيين به على طريقته، منوهاً بإسهام سليمان العيسى في تكوينه القومي، متذكراً ببيتيه «الشعار» الذي امسى سُبة في هذا الزمان: «من المحيط الهادر الى الخليج الثائر... لبيك عبدالناصر».

قرأت الفرح قبل ان اتعرف عليه، وسمعت عنه قبل ان اسمع منه، ما يجعلني مطمئناً بان قرط مودتي له بحدها معرفة متعددة المدخلات بشخصه. مرات ازعجني نشاطه كبيروقراطي يخدم دولته. ومرات اسعدني فيه ذلك الميل الى المشاكسة الذي يجر عليه عداوات الكبار قبل الصغار في الدولة التي يخدمها. ومن يُحسن قراءة كتابه «معالم عهود رؤساء اليمن» يكتشف ابعاداً جديدة في شخصه غير الجدية والمثابرة. وذاك الشغف بالتواريخ والارقام والهوامش التي يصيّرها متوناً في غالب الاحيان.

يفرح الفرح قبيل علينا أبوه: الطفل الذي كانه، ماثلاً للكان صبياً بريئاً وبهيجاً. وإذ يحزن يطلع في صورة متهكم لا يبارى. ومتى احتد ولدّ في الخصام لاتعود تملك سوى مشاعر اشفاق تزجيها الى ضحاياه البائسين. ومن هؤلاء رئيس اللجنة العليا للانتخابات السابقة (التي ادارت الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م باكبر قدر يمكن تصوره من الأخطاء بدءاً من التسجيل وانتهاءً بشهادة فوز المرشح علي عبدالله صالح التي تحوي خطأ فاضحاً في نسبة الأصوات التي تحصل عليها!).

دخل الفرح قبيل علينا أبوه: الطفل الذي كانه، ماثلاً للكان صبياً بريئاً وبهيجاً. وإذ يحزن يطلع في صورة متهكم لا يبارى. ومتى احتد ولدّ في الخصام لاتعود تملك سوى مشاعر اشفاق تزجيها الى ضحاياه البائسين. ومن هؤلاء رئيس اللجنة العليا للانتخابات السابقة (التي ادارت الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م باكبر قدر يمكن تصوره من الأخطاء بدءاً من التسجيل وانتهاءً بشهادة فوز المرشح علي عبدالله صالح التي تحوي خطأ فاضحاً في نسبة الأصوات التي تحصل عليها!).

دخل الفرح قبيل علينا أبوه: الطفل الذي كانه، ماثلاً للكان صبياً بريئاً وبهيجاً. وإذ يحزن يطلع في صورة متهكم لا يبارى. ومتى احتد ولدّ في الخصام لاتعود تملك سوى مشاعر اشفاق تزجيها الى ضحاياه البائسين. ومن هؤلاء رئيس اللجنة العليا للانتخابات السابقة (التي ادارت الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م باكبر قدر يمكن تصوره من الأخطاء بدءاً من التسجيل وانتهاءً بشهادة فوز المرشح علي عبدالله صالح التي تحوي خطأ فاضحاً في نسبة الأصوات التي تحصل عليها!).

دخل المثابر المشاكس الشغوف المفهكم التاريخ اليمني مرتين: مرة كفاعل مثير للجدل في صوغ احداثه المعاصرة كما في الانتخابات التعاونية والمحلية والبرلمانية والرئاسية، ومرة كقارئ ومؤرخ أضاف الى المكتبة اليمنية عناوين مهمة.

في الأولى دخل التاريخ من باب الاحتراف، موازناً في رهافة تخطف الابصار بين التكنوقراطي المرغوب في سوق العمل، والايديولوجي المنبوذ في سوق السياسة.

ودخل في الثانية من باب الهواية، فادهش واسعد قارئيه بمثل ما اغضب وعكر من مزاج رجال المؤسسة (هل لدينا حقاً مؤسسة ذات تقاليد في علم التاريخ؟ سؤال يفرض نفسه ضيفاً ثقيلاً وسط هذا الهراء عن ثورة سبتمبر واكتوبر).

واجه الفرح وما يزال موجة إعراض متصاعدة بين الأكاديميين المتخصصين في التاريخ. إذا صدر كتاب جديد له تجاهلوه، وإذا ذكر اسمه في محفل ما تثبطوا وتبرموا. وفي حفل تكريم هذا الهاوي العجيب غاب المحترفون جميعاً، وحضر هواة من شتيت الهوامش ليصوغوا معه مثناً جديداً في كتاب التاريخ.

(*) لا أحد يحتفظ بدعوة زفاف بعد انقضائه، لكن الفتون بالتاريخ المهجوس بدقائقه، الزمني خرق المألوف بالدعوة الفريدة التي صممها في مناسبة زفاف أنجاله. قسمها الى جزئين: الأول للمدعوين الذين يقرأون العربية، والثاني لقراء السبتية!

● من «هوامش ومتون في ذكر رجال من هذا الزمان» «النداء» العدد الأول ١٣ أكتوبر ٢٠٠٤

مراد مديراً لـ«الجزيرة» في صنعاء

عينت قناة الجزيرة القطرية الصحافي مراد هاشم مديراً لمكتبها في اليمن.

وكان يشغل هذا المنصب بالوكالة منذ العام الماضي خلفاً للزميل انور العنسي.

الزميل مراد عمل محرراً في صحف محلية، ثم مراسلاً لصحف عربية، قبل اختياره مراسلاً تلفزيونياً في مكتب قناة الجزيرة بصنعاء.

وخلال عمله قام الزميل مراد بتغطيات ناجحة للحرب في العراق، بالإضافة إلى أعمال وتحقيقات تلفزيونية متميزة في اليمن أو في منطقة القرن الأفريقي.

أسرة «النداء» تهنئ الزميل مراد هاشم وتتمنى له النجاح والتوفيق في مهام عمله الجديد.

الماجستير بإمتياز لفائز محمود

سياسة الفضائيات تجاه القضية الفلسطينية

«السياسة الإعلامية للقنوات الفضائية العربية تجاه القضية الفلسطينية» هو عنوان رسالة الماجستير التي عنها حاز فايز محمود خليل على درجة الماجستير بإمتياز من جامعة الملكة اروى الخميس قبل الماضي.

الباحث فايز وهو الملحق الإعلامي للسفارة الفلسطينية وجه بوصلة بحثه على ثلاثة محاور وهي: التعرف على سياسة القنوات الفضائية تجاه قضية فلسطين وبلورته، المقارنة بين سياسة القنوات في ما بينها، وتزويد الوسط الإعلامي بموضوع اكاديمي عن الفضائيات العربية.

اشرف على الرسالة التي تعد الأولى من نوعها، الدكتور محمد عبدالجبار.

يقصده المتقاعدون لشرب الشاي

غالب مخسوه.. حكومة تسير على شعلة جاز!

■ كتب - فكري قاسم:

اكثر من ٢٥ عاماً وشُعلة البوتجاز القديم تستيقظ قبل الفجر.. وجزوة «البُن» المعدنية تمنح القابعين والراحلين صباحاً بنكهة «الجحملية» هذا الحي الذي كان في يوم ما - قبل الثورة - مركزاً لحكومة الإمام أحمد.. ثم صار مركزاً لحكومة «غالب مخسوه».. الواقعة في تعز..

مقهى قديم، ورجل يعد الشاي وبن الصباح لصف طويل من المتقاعدين، يتساقطون يوماً بعد يوم، ولا يحتويهم غير هذا المكان الرابض على حافة شارع لم ينكر البرتغاليون في احتلاله عندما وصلوا ميناء المخاء للسيطرة على تجارة البن..

ربما كانوا يعرفون جيداً أن ٢٥ سنة من الرقص على إيقاع الفناجين الزجاج.. كفيلة بان تجعل (غالب) هذا الرجل المكافح، صديقاً حميماً للجميع! والثمن عشرة ريالات - فقط - لك الفنجان صدقة!!

المكان من الداخل ضيق.. ومن الخارج أوسع من الفراغ.. بدأت قصة اسم «مخسوه» بعد الثورة.. بالتحديد من داخل «دار النصر» في جبل صبر -٣٢٠٠م فوق مستوى سطح البحر- وهو قصر الإمام الوحيد فوق الجبل العظيم..

كان «علي» الأخ الأكبر لـ(غالب) ٥٦ سنة يهرب من داخل القصر بطريقة عجيبة.. أحد المتواجدين إلى جواره علق ساخراً: «شوفوا علي «ما أخسوه».. أي ما أكرهه!! نكاية بخطواته العجيبة.. لكن العجيب في الأمر أن عبارة «ما خسوه» صارت كناية لأسرة فقيرة تعيش منذ ذلك الحين وحتى الآن.. على رزق «شولة الجاز القديمة».. وفناجين زجاج مختومة -في مؤخرتها- بالشمع الأحمر!

قال غالب «ندفع ٤٠٠ الف ريال شهرياً إيجار هذه الغرزة». إنها مبنية على مساحة مترين × متر. غير أن شهرة شاي «مخسوه» تخطت مسافة ١٠٠٠كيلو متر.. وربما أكثر!!

ولا تزال حكومة «مخسوه» منذ الفجر وحتى اخر المساء، تسير على شولة جاز قديمة!!

● غالب.. واسرة على كف حزوة شاي!

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الصغير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء